سنة في ألمانيا: تجارب طلاب الجامعة الألمانية الأردنية وخبراتهم

إصدار: كريستيان بوسلمان – سيران، بتكليف من الجامعة الألمانية الأردنية
عمان 2010

الترجمة من الإنجليزية إلى الألمانية: مونيكا سيران

الترجمة من العربية إلى الألمانية: كرستين فلتش

الترجمة من الألمانية إلى العربية: خير الدين عبد الهادي والمترجمون المذكورة أسماؤهم على حدة عند نهاية كل نص (طلبة قسم الترجمة في الجامعة الألمانية الأردنية، بإشراف: كرستين فلتش، وخير الدين عبد الهادي)

المحررون :كريستيان بوسلمان سيران، مونيكا سيران، كرستين فلتش، خير الدين عبد الهادي

الصور : صور خاصة لمؤلفي النصوص

التصميم: ديانا حباشنة

الإخراج: كريستيان بوسلمان - سيرن

الطباعة:
منشورات الجامعة الألمانية الأردنية
http://www.gju.edu.jo
الجامعة الألمانية الأردنية . ص. ب 35247 . عمان 11180 الأردن

© الجامعة الألمانية الأردنية، عمان، الأردن

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر. ويحظر طبع أو تصوير أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة ممغنطة إلا بموافقة صريحة من الناشر.

طبع في الأردن

الجامعة الألمانية الأردنية
German Jordanian University

من منشورات الجامعة الألمانية الأردنية

سنة في ألمانيا

تجارب طلاب الجامعة الألمانية الأردنية و خبراتهم

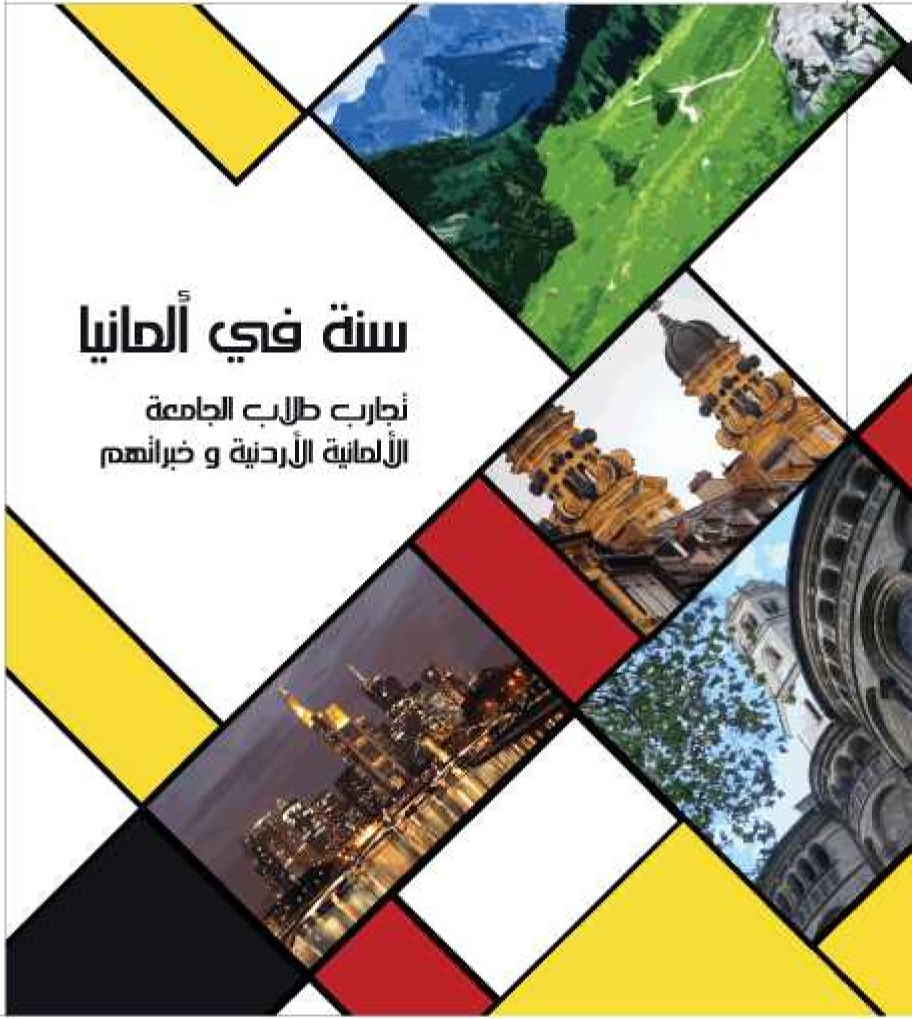

Herausgegeben von der
Deutsch-Jordanischen Hochschule

الجامعة الألمانية الأردنية
German Jordanian University

Unser Jahr in Deutschland

Erfahrungen von GJU-Studierenden

Impressum:

Unser Jahr in Deutschland. Erfahrungen von GJU-Studierenden, herausgegeben von Kristian Bosselmann-Cyran im Auftrag der Deutsch-Jordanischen Hochschule, Amman 2011

Texte der Autoren in englischer Sprache.
Übersetzungen aus dem Englischen ins Deutsche von Monika Cyran, aus dem Arabischen ins Deutsche von Kerstin Wilsch. Übersetzungen aus dem Deutschen ins Arabische von Khaireddin Abdulhadi und den jeweils am Textende genannten Übersetzern (Studierende des GJU-Studiengangs "Translation" unter Leitung von Kerstin Wilsch und Khaireddin Abdulhadi).

Redaktion:
Khaireddin Abdulhadi, Kristian Bosselmann-Cyran, Monika Cyran, Kerstin Wilsch

Fotos: Privatfotos der Autoren

Konstrurieren von Diana Habashneh

Druck:
Eigenverlag der Universität.
http://www.gju.edu.jo
Bezug: German Jordanian University, POB 35247, Amman, 11180 Jordan

© Deutsch-Jordanische Hochschule, Amman, Jordanien

Das Buch einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwendung außerhalb der Grenzen des Urheberrechts ist ohne ausdrückliche Zustimmung der Universität unzulässig und strafbar.

Printed in Jordan

المحتويات

كلمة ترحيبية: الأستاذ الدكتور لبيب الخضرا، رئيس الجامعة الألمانية الأردنية............ ٣

مقدمة الناشر............ ٥

عبد الله نصير: عشرة أشهر في ميونخ............ ٦

أحمد بينو: حدود ...؟ ماذا يعني ذلك؟!............ ٨

أركان الشرقطلي: طموح من اليوم الأول............ ١٠

آية العسلي: لا داعي لحمل الكثير............ ١١

هيثم سلطي: مفتاح السعادة............ ١٤

خليل قاسم: الوقت الجميل يمضي مسرعا............ ١٥

محمد الدرابسة: إقامتي في ألمانيا............ ١٦

محمود الغول: وبلمح البصر أصبحنا في ألمانيا ...!............ ١٨

محمد بني مصطفى: تجارب مميزة وذكريات شخصية خالدة............ ١٩

نزار شبيكات: ادرس أكثر، تفهم أكثر............ ٢١

ربيع غرايبة: آمال وأحلام............ ٢٣

رجائي الجدع: الطعام في الغربة............ ٢٥

رسمي بسيوني، سيف الدين السمارنة، فادي خوالدة:
جولة العضلات الثلاث «دراي موسكل تور»............ ٢٧

ريما جبر: تجربة!............ ٢٩

سيف الله قاسم، عبد الله الكيلاني: يوم في هانوفر - معرض هانوفر............ ٣٠

سيف الروابدة: «العالم كتاب، من لا يسافر لا يرى إلا صفحة واحدة منه»............ ٣١

سالي عاصي: سنة في ألمانيا............ ٣٣

طارق الرمحي: التجربة الألمانية............ ٣٥

وسيم إبراهيم: كفاحي مع اللهجات............ ٣٦

يارا العدوان: التحدي............ ٣٨

يزيد أشنيور: «علينا القيام بالفحوصات»............ ٤٠

زيد جلدة: وهنا تطوف بي الذكريات............ ٤١

كلمة ترحيبية

الأستاذ الدكتور لبيب الخضرا،
رئيس الجامعة الألمانية الأردنية

لقد تم تأسيس الجامعة الألمانية الأردنية في عام ٢٠٠٥ لتلعب دوراً محورياً في المنطقة، ولتشجع التقدم التكنولوجي والبحث التطبيقي المهني الموجه نحو احتياجات سوق العمل، ولتساهم في دعم الرفاه الاقتصادي والاجتماعي من خلال تأهيل متخصصين متعددي اللغات والثقافات يمتلكون المهارات الأكاديمية والاجتماعية اللازمة لتأمين احتياجات سوق العمل وقد صممت برامج الجامعة، والتي تستمر الدراسة فيها مدة خمس سنوات، على نسق البرامج في الجامعات الألمانية. وقد تمت الاستعانة بالخبرات الألمانية، في وضع نظام الجامعة والتعليمات والتدريس والبرامج والخطط الدراسية، وفي تدريب الطلبة في الجامعات الألمانية وذلك بالتعاون مع قطاع الصناعة في كل من ألمانيا والأردن بحيث يقضي الطلبة السنة الرابعة كاملة في ألمانيا، يعودون بعدها لإتمام سنتهم الخامسة في الأردن.

لقد استطاعت الجامعة خلال فترة وجيزة من إنشائها أن ترسم لها سياسة محددة بدأت تطبيقها منذ نشأتها، وأن تحتل مركزاً مرموقاً بين الجامعات الأردنية بشكل خاص والجامعات العربية بشكل عام. كما استطاعت أن تثبت بأنها جامعة تستطيع اختراق حدود الشكل التقليدي، والنهضة ببرامجها، وخلق شراكات حقيقية مع العالم الخارجي وأن طلبتها قادرون على الإنجاز وأقامة علاقات ثقافية تتعدى الحدود المحلية بكل تفاصيلها.

إن سياسة الجامعة بإرسال جميع طلبتها إلى ألمانيا في السنة الرابعة هي إحدى الركائز الأساسية التي تعتمدها الجامعة في منهجيتها، لما لهذه السنة من أثر إيجابي على تنمية قدرات الطلبة العلمية والثقافية والعملية والشخصية.

يمثل هذا الكتيب بعضاً من إسهامات طلبة الدفعة الأولى من الجامعة الذين أنهوا متطلبات السنة الرابعة في ألمانيا والذين أثبتوا من خلالها أن طلبة الجامعة قادرون على الإنجاز وإقامة علاقات ثقافية تتعدى الحدود المحلية، بكل تفاصيلها كما بينت التقارير التي وردت إلى الجامعة من الجامعات والمصانع والمؤسسات التي أشرفت على تدريب الطلبة في ألمانيا. ولقد حرصت الجامعة وما زالت على متابعة المسيرة الأكاديمية لطلبتها أثناء وجودهم في ألمانيا.

لقد أثبت هذا النموذج الجديد في التبادل الأكاديمي نجاحه مما حدى بالجامعة إلى التمسك به والحرص عليه وتطويره للسنوات القادمة رغم ما تشكله هذه السنة من تحديات كبيرة للجامعة وللطلبة ولأولياء أمورهم.

متمنياً لطلبة الجامعة كل التوفيق في مسيرتهم الأكاديمية.

مقدمة

يتوجب على جميع طلبة الجامعة الألمانية الأردنية في عمان أثناء دراستهم الجامعية قضاء سنة دراسية كاملة في ألمانيا، أما طلبة كلية اللغات، فعليهم قضاء فصل دراسي واحد هناك. هذه «السنة الخارجية» مقسمة إلى جانبين: الأول دراسي نظري، والثاني تدريبي عملي؛ حيث يدرس الطلبة فصلاً دراسياً في إحدى الجامعات الألمانية الشريكة، وفي النصف الثاني من العام يقومون بالتدرُّب في إحدى الشركات أو المؤسسات الألمانية.

يجمع هذا الكتيب التجارب والخبرات المختلفة التي اكتسبتها الدفعات الأولى من طلبة الجامعة الألمانية الأردنية خلال العام الذي قضوه في ألمانيا، حيث يعرض ٢٥ طالباً في ٢٢ مقالة معايشاتهم وتجاربهم الشخصية التي مرت بهم في ألمانيا.

يُقدِّم هذا الكتيب في أغلبه توصيفات خالصة لمواقف معاشة، وتوصيات ونصائح موجهة للدفعات اللاحقة من الطلبة. كما أنَّه يقدِّم صوراً حية تصف أحداثاً طريفة وجادة ومعتبرة، عايشها الطلبة أثناء إقامتهم في ألمانيا.

سرنا نحن، إدارة الجامعة الألمانية الأردنية وشركاؤها الألمان ، أن نقدم لك عزيزنا القارئ قصصاً من الواقع العملي للتبادل الطلابي، لأنَّها تظهر بشكل مؤثر جداً مدى أهمية التبادل الطلابي وفائدته ومعناه، سواء للضيف، أم للمُضيف.

ولما كان من المقرر أن يطبع هذا الكتيب باللغتين الألمانية والعربية، فقد تمت ترجمة النصوص التي كانت مكتوبة بالإنجليزية إلى اللغة الألمانية.

ولتقديم توصيفات الطلبة إلى القارئ أصلية حقيقية ما أمكن، لم يتم القيام إلا ببعض التغييرات والتصويبات الهامشية، بالإضافة إلى عملية التحرير الشكلي، ولأسباب تتعلق بالحجم؛ وتفادياً لتكرار المضمون والمحتوى، فقد تم اختصار بعض النصوص.

كهيئة تحرير، نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواء أكان عن طريق تزويدنا بالصور، أو التقارير المميزة، أو التأليف، أو الترجمة إلى العربية والتي قام بها طلبة السنة الثانية، تخصص الترجمة في كلية اللغات في الجامعة الألمانية الأردنية. ولا ننسى الثناء على جهود رئيس قسم الترجمة د.كيرستن فيلش، ود.خير الدين عبد الهادي.

ترجمة: زين حسام أبوطالب

عشـــرة أشـــهر فـــي مـــيـــونـــخ

عبد الله نصير
التخصص: هندسة الطاقة

بدأت مغامرتي في اللحظة التي وطأت فيها قدماي أرض ميونخ في الرابع والعشرين من أيلول ٢٠٠٩. فقد كنت الطالب الوحيد الذي أُرسل إلى بافاريا في الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية ١٠/٠٩ من بين جميع طلبة الجامعة الألمانية الأردنية. وكانت الأيام الثلاثة الأولى هي الأصعب في حياتي. فلم تكن جامعة ميونخ التطبيقية، ولسوء الحظ، قد أعلمتني بعنوان سكني. وقد كان عدم استقبال أحد لي في المطار لمرافقتي إلى السكن مدعاة للقلق الشديد.

تخيل أنَّك في بلد أجنبي لا تعرفُ فيه أحداً، وأنَّك بحاجة إلى مساعدة عاجلة لمعرفة مكان إقامتك!! ولكن، ولحسن الحظ، تمكنت من حلِّ هذه المشكلة بمساعدة بعض الأصدقاء الذين يعيشون هناك. وبلا أدنى شك، فقد علمتني هذه الأيام الثلاثة الأولى التعامل مع التحديات المقبلة التي كانت تنتظرني. كانت الصعوبات الأولى بالتأكيد شاقة للغاية، ولكن كان لها تأثيرها الإيجابي أيضاً في جعلي أكثر مرونة وكفاءة لمواجهة المستقبل.

وبعد الأيام الأولى هذه، اتخذ قدري منحى رائعاً. فقد التحقت بمحاضراتي في جامعة ميونخ، واطلعتُ على مدينة ميونخ مع زميلي الألماني من برنامج التبادل الطلابي. بعد ذلك، كنتُ أقضي جزءاً كبيراً من وقتي مع طلاب برنامج إيراسموس. ويقوم هذا البرنامج بتخصيص عدد من المنح الدراسية للشباب الأوروبي لدعم التبادل الأكاديمي سنوياً، ويشرف عليه الاتحاد الأوروبي. قضيت أيضاً جزءاً من وقتي مع طلاب آخرين من الولايات المتحدة واستراليا. كان ذلك رائعاً... فقد كنا مثل أسرة واحدة متعددة الثقافات!! فكل واحد منا كان يروي قصصاً من بلده. وكنا نطهو لبعضنا البعض، وغيره الكثير!! وزرنا معاً الكثير من المعالم السياحية في ميونخ والمدن المحيطة بها. حتى أننا سافرنا معاً الى مدن أخرى، مثل: نورنبيرغ وسالزبورغ. ومع هذه المجموعة الرائعة تمكنت من تحسين لغتي الإنجليزية، حتى أنني تعلمتُ القليل من الإسبانية. كما اطلعتُ في الواقع على طرق حياة الطلاب من دول أخرى، وبالأخص، كيف أنَّ نمط الحياة مختلف من بلد إلى آخر؟! أهم شيء اكتسبته من هذه التجربة كانت العلاقة الوثيقة بهؤلاء الطلبة الرائعين من مجموعتنا.

بطبيعة الحال، كانت أيام الجمعة مميزة. فكان من الضروري جداً لي أن أذهبَ إلى المسجد كل يوم جمعة. وبعد ذهابي إلى المسجد كنت ألتقي بأصدقائي الأردنيين حيث كنا نقضي بعض الوقت في مركز مدينة ميونخ. وغالباً ما كنا نذهبُ بعد ذلك إلى جامعة الجيش الألماني -حيث يدرس هؤلاء الأصدقاء- للعب كرة القدم مع طلاب من بلدان مختلفة، ومن ضمنها ألمانيا. وأخيراً كان يأتي الجزء المفضل من هذا اليوم، وهو طهي الطعام الأردني، الذي كنتُ أفتقده كثيراً.

كانت الدراسة هناك، كما هو متوقع، ليست سهلة. فمعظم المساقات كانت باللغة الألمانية، وكان لدي إمكانيات قليلة جداً للحصول على المساعدة اللازمة. ومع أنَّ الكثير من الطلاب الألمان الذين حضروا معي هذه المساقات حاولوا مساعدتي، إلا أنَّ هذا لم يتحقق دائماً. ولكنني حققتُ هدفي في النهاية، وهذا كل ما يهم.

العثور على مكان للتدريب كان بمثابة مشكلة لمعظم الطلاب. ولكن بالنسبة لي، كان ذلك أقل سوءًا؛ لأنَّ مشرفي البروفيسور هيلَّر كان قد ساعدني في كتابة سيرة ذاتية جيدة معبرة ورسالة توظيف جيدة، وذلك في بداية شهر نوفمبر. فكان ذلك عوناً كبيرا لي، لأنني، من خلال دعمه لي، حصلتُ على العديد من العروض من الشركات والمؤسسات لإكمال تدريبي.

وقد وقع اختياري على أحد المكاتب الهندسية في ميونخ، وبدأت فيه تدريبي في السادس عشر من شباط. وقد كان العاملون في هذا المكتب طيبين للغاية، وقاموا بمساعدتي طوال فترة التدريب. وقد كان هذا أيضاً السبب الرئيسي لنجاحي في التدريب.

الشئ المؤكد جداً أنَّ هذه الشهور كانت الأهم حتى الآن في حياتي؛ لأنني تعلمتُ وعرفتُ خلالها الكثير من الأشياء المختلفة التي أدت إلى تغيير كبير في شخصيتي.

ترجمة: بتول العناني

حدود ...؟ ماذا يعني ذلك ؟!

أحمد بينو
التخصص: هندسة الميكاترونكس

استيقظتُ اليوم أبكر قليلاً من المعتاد، واستمتعتُ بنسيم صباح كريفلد الربيعي الرائع. اليوم هو السبت ... الثلاثون من أيار، وغداً عيد العنصرة ، وبعد غد الاثنين... لدينا إذن عطلة لثلاثة أيام، لذلك لن نذهب إلى الجامعة. لكن، هل لديَّ أيّة خطط؟!... للأسف لا، لكن كان واضحاً لي، أنني لن أقضي أيام الأعياد الثلاثة هذه جالساً في المنزل...

يدق زميلي الأردني على الباب، وينادي بصوتٍ منخفض: «أحمد..!!» حتى لا يوقظني إذا كنتُ ما أزال نائماً.

«ادخُلْ»، أُجيبه...

« صباحو» يقولها حاذفا «يِسْعد» كما هو مألوف.

أجيبه: «صباحو»

«ماذا تنوي أن تفعل اليوم؟» يسأل...

فأجيبه: «لا شيء».

ماذا نفعل، يا تُرى، في مثل هذا الطقس الجميل خلال أيام العطلة الثلاثة هذه؟ ... بالطبع لن نمضيها في المنزل... وهكذا بدأت الأفكار تتدفق في عقلي. إحدى هذه الأفكار كانت: أن نطبخ طعاماً أردنياً تقليدياً....

ولكن لا، الطبخ ممل إلى حد ما بالنسبة لي.

بالمناسبة، طهونا ليس لذيذاً! لِنَنسَ ذلك... أنا أفضل أكل الشاورما التركية (الدونر) .

حسناً، لِنسافرْ إلى دوسلدورف، ولِنتجولْ في شوارعها... ولكن... يمكننا القيام بذلك في غضون ساعات قليلة، غير أنَّ العطلة هذه المرة طويلة... إنَّها ثلاثة أيام. في هذه الأثناء، وأنا أتصفح الانترنت، وقعتُ فجأة على إعلان لأحد مكاتب تأجير السيارات، وهنا خطرت على بالي فكرة... نستأجر سيارةً ونذهب فيها إلى أي مكان...

قلت لزميلي :»هيا ... سنستأجر سيارة، ونسافر فيها إلى مكانٍ ما هنا في ألمانيا». لم يكن زميلي واثقاً في البداية من أنها فكرة سديدة، لكنَّه تحمس للفكرة فيما بعد. حسناً... يمكننا أن نذهب إلى برلين أو إلى ميونيخ.

إذن، لِنذهبْ إلى المدينة ... ولِنستأجرْ أكثر سيارات ألمانيا شعبية... فولكس فاجن غولف. الآن، يبقى السؤال الأصعب: إلى أية مدينة نذهب؟! «إذا بِدَّكْ تْحَيّرُه خَيْرُه»

هَمْمْ ... لحظة! نحن الآن في كريفلد في غرب ألمانيا، وهي لا تبعد كثيراً عن حدود هولندا وبلجيكا.

عفواً؟... أقلتُ حدود؟... هُراء!... لم يعد لهذه الكلمة وجود إلا على الخرائط. في الواقع، لم تعد الحدود قائمة في أوروبا. أحياناً أنسى أنني لستُ في الشرق الأوسط. وأتخيل، أحيانا أخرى، أنني ما زلتُ في الأردن، وأنني أريد السفر إلى سوريا أو فلسطين بالسيارة، حيث كل هذا العناء عند التقدم بطلب للحصول على تأشيرة الدخول، والمكوث الطويل في الطوابير في صالات الانتظار، كل ذلك لقضاء بضعة أيام فقط في البلد الجاور.

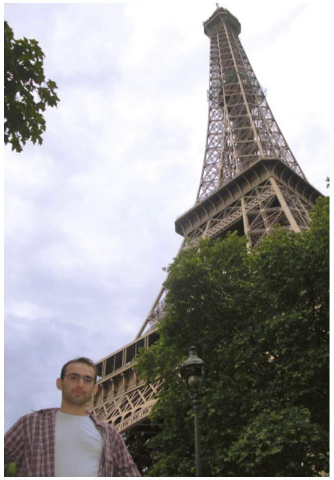

لذا، قررنا عفويا أن نسافر إلى فرنسا. اتصلنا بأصدقائنا من برنامج إيراسموس للتبادل الطلابي، والذين رجعوا إلى باريس قبل ذلك بيوم، وكانوا قد قاموا بدعوتنا لزيارتهم وقضاء بضعة أيام معهم في باريس. ورغم أن يومين لا يكفيان للتمتع بباريس، إلا أننا قضينا فيها بعضاً من أجمل أيامنا في أوروبا. لقد غمرنا أصدقاؤنا الفرنسيون بلطفهم في هذه الزيارة.

خلال الرحلة أدهشتني سهولة التنقل من بلد إلى آخر في أوروبا. في البداية، وعن غير قصد، أو بالأحرى لسوء جهاز تحديد المواقع، وجدنا أنفسنا في هولندا. لم نلحظ ذلك إلا عندما رأينا لافتة كتب عليها: «أهلا بكم في هولندا». عندما عدنا إلى مدينة آخن في ألمانيا، واتجهنا من هناك إلى بلجيكا ثم إلى فرنسا.

أثارت نقاط العبور الفارغة التي لم تعد تُستعمل منذ وقت طويل في مخيلتي أفكارا وصوراً مختلفة. كانت اللافتات الحاملة لأسماء الشوارع في مختلف البلدان الأوروبية السبيل الوحيد لندرك أنَّنا في بلد آخر، وهنا قمت برحلة خيالية عبر الزمن.

يمكن أن يُرى بوضوح أن أوروبا دفعت ثمناً باهظاً لهذه الخطوات، ولتصبح على ما هي عليه اليوم من انفتاح. كنتُ أفكر بمئات السنين المليئة بالحروب والنزاعات التي وقعت سابقاً، والتي استخلصت أوروبا منها الدروس والعبر، وتوصلت من خلالها للانفتاح والنموذجية.

ربما كان السفر من بلد إلى آخر في أوروبا أكثر صعوبة لوالدي، حين كان يدرس في أوروبا قبل خمس وثلاثين سنة. أعتقد أنني قد جمعتُ في هذه السنة تجارب وخبرات في مجال الثقافات البشرية وطرق التفكير المختلفة تزيد على ما جمعته في ميدان دراستي. عندما أتذكر الأحداث التي عايشتها، أشعر بالامتنان الشديد لتمكني من معايشة عصر يستطيع المرء خلاله معرفة ثقافات جديدة، والتعرف على بلدان مختلفة.

ترجمة:دعاء جبرين

طُموح من اليوم الأول

أركان الشرقطلي
التخصص: هندسة ميكاترونيكس

منذ اليوم الأول في الجامعة كان هدفي فهم الميكاترونيكس، وتحسين مهاراتي، والتعرف على علوم جديدة. حيث تتيح لنا جامعتنا كجزء من نظامها الدراسي فرصة السفر إلى ألمانيا. وقد بدأت هذه المرحلة من الدراسة في أيلول ٢٠٠٨، وانتهت في آب ٢٠٠٩. وهي تتألف من فصل نظري درسته في جامعة بوخوم التطبيقية ، ومن فصل تدريبي مدته ٢٠ أسبوعاً.

من ناحية، باعتباري طالباً ضمن برنامج التبادل الطلابي، كانت لدي الفرصة للتعرف على ثقافة جديدة، ومن ناحية أخرى، وباعتباري طالب هندسة ميكاترونيكس يهتم بشكل خاص بعمليات الإنتاج المتعددة في صناعة السيارات، كنت مرتاحاً جداً وسعيداً؛ لأنني أنهيتُ تدريبي في شركة أودي في نيكارس أولم.

الآن، وبعد إقامتي في ألمانيا، فأنا متأكد من أنَّ خبراتي التي اكتسبتها هناك كانت مثرية جداً، وأنها ستفيدني في مجال عملي في المستقبل.

ترجمة: إيلينا نعيم الشاعر

لا داعي لحمل الكثير

آية العسلي
التخصص: الهندسة الصيدلانية والكيميائية

مثَّل قضاء عام كامل في ألمانيا تحدياً كبيراً لي. فالبُعد عن العائلة والأصدقاء، والاستقلالية في العيش، بعثا لدي مشاعر مختلطة، تراوحت ما بين الحماس والعصبية.

قمتُ بجمع حقيبة مليئة بالأوراق والوثائق قبل سفري، وهي الوثائق اللازمة، مثل: الوثائق الجامعية، ووثائق السفر وبطاقات الهوية، والشهادات. وقضينا الكثير من الوقت في مكتب العلاقات الدولية في الجامعة الألمانية الأردنية للحديث عن كل شيء، حتى عن أدق التفاصيل. وهذا أمر طبيعي؛ فقد كنا نجهل كل شيء، فلم يسبق لي أن بحثتُ مرةً عن مكان للسكن. كما لم أكن على دراية بالمساقات التي قد ألتحق بها، فقد كان كل شيء جديداً وغير واضح.

وها هو يوم السفر قد جاء... إنَّه الثاني والعشرون من أيلول عام ٢٠٠٨ .

سأسافر اليوم مع بعض الأصدقاء إلى مدينة ماغديبرغ. نحن الآن في المطار... نودع من نحب، ومن سنشتاق إليهم. عندي رغبة ملحة بالسفر إلى ألمانيا، وفتح أبواب مستقبلي؛ لمعرفة ما يكمن وراءها، إلا أنَّني لا أرغبُ في أن أقول «وداعاً».

كانت حركتنا مقيدة بسبب الأمتعة الكثيرة التي أحضرناها معنا. وساعد كلٌّ منا الآخر، خاصة عندما كان علينا أن نغيِّر القطارات، فلم يكن لدينا أحياناً سوى خمس دقائق للانتقال من رصيف إلى آخر نزولاً وصعوداً على الدرج مع ثلاث حقائب بأيدينا! كان ذلك حقاً صعباً ومزعجاً... إذا أتيحت لي فرصة للسفر ثانية، سأتجنب هذا الخطأ. فالأمر لا يستحق ذلك. فقد وجدتُ في ألمانيا كلَّ ما أحتاجه من ملابس وأحذية، وحتى الأكلات والمقبلات العربية، كالحمص والفلافل والشاورما التركية (الدونر). كما يمكنك أن تجد- وبسهولة- الحلويات في المتاجر العربية والتركية، وحتى الأرجيلة متوفرة في بعض المقاهي الألمانية.

ولحسن الحظ، كان هنالك الكثير من البرامج المفيدة لمساعدة الطلاب القادمين من الخارج . أحد هذه البرامج هو برنامج المساعدة الطلابية والذي من خلاله يحصل الطالب على شريك يتمُّ تخصيصه لهذا الطالب، والآخر هو برنامج الرعاية الأبوية. وقد ساعدنا شركاؤنا من الطلاب بتعبئة جميع

الاستمارات، ووصفوا لنا الطريق إلى الدوائر الحكومية أو رافقونا إليها. وأوضحوا لنا ما كان يطرح علينا من أسئلة غامضة أحياناً. إضافة إلى ذلك، قام هؤلاء الطلاب بتنظيم العديد من الفعاليات لنا، كتنظيم لقاءات بين طلاب من بلدان مختلفة، وإقامة أمسيات مخصصة للطبخ، وتنظيم رحلات. وكانوا أول من تعرفنا عليهم.

بدأ الفصل الدراسي الأول، ولم أكن أعرف ما إذا كنت سأتكيف مع النظام الدراسي الألماني أم لا. كانت دراستي في السنوات الثلاث الماضية باللغة الإنجليزية. وفجأة، أصبحت الآن دراستي لمواد تخصصي الرئيسية باللغة الألمانية. لأكون صادقة، فقد فهمتُ بالكاد في الأشهر الأولى ٧٠٪ مما كان يُلقى. ومع أنّني كنتُ قادرة على متابعة المحاضرة غالباً، إلا أنّني لم أكن أفهم جميع التفاصيل. وعلى الرغم من الحرج الذي قد ينشأ إذا كان السؤال قد فُهم بطريقة خاطئة، إلا أنني لم أتردد يوماً برفع إصبعي خلال المحاضرة والإجابة عنه. أتذكر بأنّ الأستاذ قال لي يوماً: «أنتِ شجاعة». وهذا لا يعني أنّ إجاباتي كانت صائبة، على العكس من ذلك: يمكن أن تكون خاطئة تماماً؛ وهذا هو السبب في أنّه قال ذلك!...

لقد كان تنفيذ الواجبات الملقاة على عاتقي، والشعور بالمسؤولية اتجاه أعمالي السبيل لتحقيق الاستقلالية في حياتي. فقد تعلمتُ مثلاً أن أدبر أموري بما لي من مخصصات حتى نهاية كل شهر. كانت ثمة مشكلة تواجهني أنا وأصدقائي، وهي أنّ لدينا محاضرات في وقت مبكر، فقد كان علينا أن نستيقظ باكراً جداً في الطقس البارد أيضاً، وحتى يوم تساقط الثلوج، فهو يوم عملٍ عادي كباقي الأيام. فإنْ أسكتُّ منبهي، واستغرقتُ في نومي، فإنّ الترام سيفوتني، وسأصل المحاضرةَ متأخرةً جداً. أتذكر يوماً عندما أخذني النوم، وتمكنتُ من تجهيز نفسي، والذهاب إلى المحطة في غضون خمس دقائق فقط.

كانت الأيام قصيرة، وسَرَقنا الوقت خِلسة. وكانت عطلة نهاية الأسبوع ممتعة. قابلنا أصدقاء من بلدان مختلفة، وكنا نخرج معهم. وكنا نطهو الطعام أحياناً معاً، ولكن بالطبع لم يكن مذاقه يضاهي مذاق طعام أمي، إلا أنّه كان أفضل بكثير من الوجبات السريعة.
كان أحد أهدافي دائماً إقامة صداقات جديدة. لكن للأسف، لم يكن الأمر بالسهولة التي اعتقدتها. يتصرف الألمان بأدب ورزانة. فعندما تُتاح الفرصة لبناء علاقة صداقة، فستكون قوية وتدوم لفترة طويلة. فهم يحترمون الصداقات حسب طريقتهم وأحكامهم الخاصة. وعندما فهمتُ كيف يفكرون، أصبح التعامل معهم وقتها أسهل. فعندما يقوم أحدهم مثلا بتقديم شيء ما لك، فإنّه يقصد ذلك جداً. وعندما يدعوك الألماني، أو يعرض عليك مساعدته، فهذا يعني أنه يريد ذلك حقاً. فلا مكان هناك لذوي الوجهين.

كان أساتذتنا متعاونين جداً، حيث حاول أستاذنا بيرترام فولف، رئيس قسم الكيمياء والصيدلة في جامعة ماغديبورغ التطبيقية، مساعدتنا على الدوام؛ حتى نتمكن من التأقلم على الحياة في ألمانيا ورؤية بعض معالمها . فقد قام بتنظيم عدة رحلات لنا، هدفت إلى تعريفنا على بعض الشركات الألمانية. أراد الأستاذ فولف تحقيق أمرين: تعريفنا على الموظفين، وبذلك يفتح لنا باباً لإيجاد أماكن للتدريب. وفي الوقت نفسه، إطلاعنا على ألمانيا. فقد قام بتنظيم رحلات إلى لايبتزغ وبيرنبورغ ودريسدن. وذهبنا إلى الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية. وقدّم لنا الكثير عن تاريخ ألمانيا وثقافتها. ساعدنا هذا الأستاذ على التعلم والتأقلم. لقد اضطررنا مرة من المرات لإلغاء ذهابنا الى دار السينما؛ لكثرة ما كان علينا من أعمال للجامعة. ضحك عندما عرفَ هذا الأمر، وقال: المتعة أولاً! أنا أحترمُ هذا الأستاذ كثيراً.

أعلم أنّه لم يكن سوى عام واحد. لكنّه أتاح لي الفرصة لتعلُّم أشياء جديدة كثيرة. تعرفتُ إلى أناس جُدد، ووجهات نظر جديدة. أرى أنّ هذا العام كان له تأثير كبير علي، حيث جعل مني إنسانة أخرى. لقد نضجتُ كثيراً، وأصبحتُ عملية وواقعية أكثر من ذي قبل. لدى الطلاب في ألمانيا الكثير من الفُرص المثيرة للاهتمام. ليس علينا سوى استغلال وقتنا، وانتهاز الفرص بشكل صحيح. لا تكفي الكلمات للتعبير عن مشاعري، وما عشته من تجارب وأحداث. ومع أنّني جنيتُ من هذا العام العديد من الفوائد، إلا إنّه لم يكن من السهل الاغتراب وقضاء سنة كاملة في الغربة.

ترجمة: ضحى يونس

مفتاح السعادة

هيثم سلطي
التخصص: الهندسة الصيدلانية والكيميائية

علينا أن نبقى على الدوام متفائلين حتى في لحظات التشاؤم والفشل التام. فأدهى ما يُمنى به الإنسان، قد يُفضي أحياناً إلى أحسن ما قد يحدث له. ويسعدني أن أقدم مثالاً على ذلك من واقع تجربتي في ألمانيا.

في الوقت الذي كنتُ أبحثُ فيه عن مكان للتدريب، تقدمتُ إلى واحدة من أفضل خمس عشرة شركة أدوية. وقد كان لأستاذي في جامعة ماغديبورغ التطبيقية علاقات جيدة مع هذه الشركة. وبعد نحو شهر دعيتُ للمقابلة، وهو ما أسعدني كثيرا. في يوم المقابلة سارت الأمور بشكل جيد. وكانٍ الأستاذ الذي سيشرف عليّ في وقت لاحق سعيداً للغاية. فأراني مجال العمل، وشرح لي مهامي، ووعد بأنني سأستلم عقد العمل في غضون عشرة أيام.

بدا كل شيء رائعاً، ومرّ الوقت سريعاً... ومضت العشرة أيام. ولكن بدلاً من أنْ استلمَ العقد الذي وعدتُ به، فوجئتُ بوصول رسالة عن طريق البريد الإلكتروني، ورد فيها رفض لطلبي دون ذكر الأسباب. كنتُ مصدوما جدا في البداية، لكنني حاولتُ تقبل هذه الحقيقة. وما فاجأني هو معرفتي، في وقت لاحق، للسبب الحقيقي وراء هذا الرفض؛ وهو أنني لست مواطناً من دول الاتحاد الأوروبي. كان يمكن لقسم شؤون الموظفين أن يعرف ذلك بعد مقابلتي مباشرة، لكنَّ القسم احتاج لنحو شهر لمعرفة ذلك من مستنداتي. فكان ذلك مخيبا لآمالي. لكن ما أضحكني في نفس الوقت، أنَّ قسم شؤون الموظفين قد عدّ الأردن، في بادئ الأمر، من إحدى دول الاتحاد الأوروبي.

بالطبع، قمتُ بعدها بالتقدم لشركة أخرى، ولحسن الحظ حصلتُ على مكان للتدريب. ومن المهم معرفة أنني حصلتُ في هذه الشركة على راتب أعلى مما كنت سأحصل عليه في الشركة الأولى، وعلى مهام متميزة، وعلى إشراف رائع. وعدا عن ذلك، فإن هذه الشركة تعد واحدة من أفضل خمس شركات أدوية في العالم.

أرى أن التفاؤل هو مفتاح السعادة. فعلينا ألا نفقد الأمل أبداً، حتى لو كنا نعتقد أننا غارقون في المشاكل. ولنتذكرْ مقولة الدوق ألينجتون: «تمنحنا المشاكل فرصاً لنُظهر ما نقدر عليه». علينا أن نتعلم مواجهة الحياة بمزيد من التفاؤل حتى لو كنا مجبولين على التشاؤم.

ترجمة: إيلينا نعيم الشاعر

الوقت الجميل يمضي مسرعاً

خليل قاسم
التخصص: الهندسة الكيميائية والصيدلانية

لم يبقَ من الاثني عشر شهراً التي قضيتها في ألمانيا إلا الذكريات. ولا يهم إن كانت هذه الذكريات جميلة أم مُرعبة؛ لأنها جزء من خبرتي الحياتية. عندما أكونُ وحيداً أو مع أصدقائي، وأتذكرُ الأوقات الجميلة أو الأوقات الصعبة ، أجد أنني قد أمضيتُ هذه السنة بسرعة كالحلم. ولا أستطيع أن أقرر ما إذا كان هذا الحلم جيداً أم سيئاً. لكن يمكنني القول إنني لا أريد الاستيقاظ من هذا الحلم.

نحن نعلم أنه يجب على كل طالب وطالبة في الجامعة الألمانية الأردنية قضاء سنة في ألمانيا: فصل واحد في إحدى الجامعات التطبيقية في ألمانيا، وفصل ثان من أجل التدريب. أنهيتُ دراسة الفصل الأول من هذه السنة في جامعة ماغديبورغ التطبيقية، أما الفصل الثاني (فصل التدريب)، فقد كان في فايمار. لكل من هاتين المدينتين مذاق مختلف، يحمل في طياته العديد من الذكريات والقصص المختلفة.

تُذكّرني ماغديبورغ بالكثير من الأشياء، مثلاً برحلاتي الممتعة مع أستاذي السيد ولف، وبمغامراتي المتعددة مع الطبخ، وبحرب غزة، وباللحظات الجيدة والسيئة، وبالبحث عن مكانٍ للتدريب، وبعائلتي الروحية التي قضيتُ معها أوقاتا جميلة جداً. لم تكن هذه العائلة كبيرة جداً؛ فهي مؤلفة من شخصين لطيفين: رجل وصديقته. لقد ساعدني هذا الرجل دائماً عندما كانت تواجهني مشكلة ما. وكثيرا ما كنا نتجول معا في ماغديبورغ. أحياناً كنا نشاهد مباراة كرة اليد لنادي ماغديبورغ «المقاتلون». وحتى ذلك الحين، لم أكن قد شاهدتُ مباراة كرة يد حية في الملعب، أو في التلفاز؛ لأنّني وجدتها مملة. ولكنني غيرت رأيي الآن، فهذه الرياضة ممتعة جداً، وتُلهب المشاعر؛ فهناك هدف كل خمس دقائق أو أقل. وكانت الجماهير منظمة تنظيماً جيداً ومُتحمّسة جداً. وجعلت اللعبة أكثر جمالاً.

قضيتُ بعدها في فايمار مع زملائي خمسة أشهر في شركة غلات حيث قمتُ بالتدريب. والشيء الذي لن أنساه هو حادث الدراجة الهوائية. تعرضتُ وأنا صغير إلى الكثير من حوادث الدراجات الهوائية. لكن لم يسبق أن تعرضتُ لحادث مثل هذا الحادث. لسوء الحظ، كُسِر فكي، وتضررت يداي. وبطبيعة الحال، فقدتُ دراجتي الهوائية؛ فقد تكسرت. لقد كنتُ السبب في هذا الحادث، بعد أسبوع واحد فقط من شراء الدراجة. ومن هنا، فنصيحتي هي: إياك والسرعة الزائدة على المنحدرات القوية، ولا تستخدم الفرامل الأمامية عند ركوبك الدراجة على منحدر قوي!

تمثل هذه القصص ذكرياتي عن ماغديبورغ وأماكن أخرى في ألمانيا. وستبقى هذه الذكريات عالقة في بالي وقلبي، وأيضا في فكري. فليست الأوقات الجميلة وحدها تمر مسرعة، بل العصيبة كذلك...

ترجمة: غيث بن خضراء

إقامتي في ألمانيا

محمد الدرابسة

التخصص: هندسة الأنظمة الصناعية

أتذكر حتى الآن ما قاله لي جدي قبل سفري إلى ألمانيا للدراسة والتدريب. فقد قال: إنَّ السفر إلى بلد آخر للتعرُّف على أُناس جدد، وعلى ثقافة جديدة، هو بحد ذاته تجربة جيدة. كانت أول إقامة لي في ألمانيا في مدينة آلن الواقعة في ولاية بادن فورتمبيرغ جنوب ألمانيا. لم نواجه أية صعوبات بوصولنا الليلي إلى هذه المدينة، حيث قام زملاؤنا عماد الزعبي ونزار شبيكات باستقبالنا والترحيب بنا بحرارة في محطة القطار، ومن ثم اصطحابنا إلى سكن الطلاب.

مدينة آلن، ولحسن الحظ، مدينة صغيرة وهادئة جداً؛ لهذا السبب، كان بإمكاننا أن نتعرف سريعاً عليها، وأن نحدد أماكن وجودنا فيها بشكلٍ جيد. أقمتُ أنا وزميلي محمد قصاص مع طلاب ماليزيين في سكن الطلاب، وقضينا أوقاتاً جميلة معاً، وذلك باللقاءات المشتركة والمناقشات والدعوات المتبادلة.

لقد واجهنا العديد من الصعوبات في الفصل الدراسي في جامعة آلن التطبيقية. فاللغة كانت صعبة علينا في البداية، ولمٍ يصل التعاون مع الطلاب الألمان إلى المستوى المأمول. ولكن رغم ذلك، فقد استمتعنا بوقتنا كثيراً.

قمتُ أثناء الفصل الدراسي بإرسال ٧٠ طلباً لشركات مختلفة، حتى أحصل على مكان للتدريب، ولكن دون جدوى. ولِيأسي من العثور على مكان للتدريب، قمتُ بالاتصال بابن عمي، علَّه يساعدني بالبحث عن مكان للتدريب.

وبعد فترة وجيزة، وجد ابن عمي لي ولزميلي أحمد الطاهات مكانين للتدريب في قسم التسويق في شركة دانوب الألمانية. وبعد حصولنا على الموافقة انتقلنا إلى مدينة بون. وهناك تعرفنا على الكثير من العرب، ولكن لم نقم بأية نشاطات تُذكر معاً؛ حيث استنزف العمل الجزء الأكبر من أوقاتنا في بون. اكتسبنا الكثير من الخبرات، على سبيل المثال، في التسويق، وفي إدارة شؤون الموظفين، وفي إدارة المستودعات، والمراقبة في شركة دانوب. وعدا عن ذلك، فقد تحسنت لغتي الألمانية.

وفي النهاية، أود أن أقول، إنَّ قضاء هذه السنة في الخارج، ورغم كل الصعوبات، كان مميزاً ورائعاً. فقد اكتسبتُ الكثير من الخبرات العملية والحياتية أثناء الدراسة وأثناء التدريب. وعلى الرغم منٍ كل النظريات التي تعلمتها في الجامعة، والعمل المضني خلال فترة التدريب، فقد استمتعت كثيراً في الإقامة في ألمانيا.

ترجمة: سهى مسعد

تجربة من العمر!

محمود الغول
التخصص: العلوم اللوجستية

عندما بدأنا بالدراسة قبل أربعة أعوام في الجامعة الألمانية الأردنية، كان يجول في خاطرنا إن كنا سنسافر فعلاً أثناء دراستنا إلى ألمانيا أم لا؟ لم يكن الأمر لنا في البداية سوى فكرة غامضة، ولكن الأعوام مضت بسرعة، وبدأنا بالبحث عن الجامعات الألمانية التطبيقية التي نرغب في الدراسة فيها... وبلمح البصر أصبحنا في ألمانيا.

وقع اختياري على الجامعة التطبيقية في أوسنابروك، فقد نالت المساقات المطروحة هناك جلَّ اهتمامي. وتكشَّفت أوسنابروك، وهي بلدة صغيرة في شمال ألمانيا، كمدينة عظيمة حقاً. فهي مدينة جامعية متعددة الثقافات، وتضم جامعتين أحدهما أكاديمية، والأخرى تطبيقية متخصصة، تأويان أكثر من ١٦٠٠٠ طالب. الناس في أوسنابروك طيبون ومنفتحون، لحدّ أنّه يسهل التعايش والتواصل معهم.

كان الفصل الأول مذهلاً؛ فالهيئة التدريسية في الجامعة واسعة النطاق، وقد ساعدني أعضاؤها كثيراً في كل الأمور المتعلقة بدراستي. الأمر الوحيد الذي جعلني غير مطمئن، هو أنني كنتُ الطالب الوحيد في أوسنابروك من بين طلاب جامعتي، ولكنني احتجتُ فقط ليومين للتعرف على أصدقاء من الطلاب الألمان والأجانب.كان الفصل متعباً جداً، مقسم إلى الدراسة والاحتفال والسفر والمتعة.

وبعد هذا الفصل قررتُ أخذ قسط من الراحة بعد التدريب. وخلال هذه الفترة أمضيتُ وقتي في السفر والتنقل بين ألمانيا وأوروبا. كان السفر لأربعة أشهر دون توقف صعباً ومتعباً. وعلى الرغم من كل الصعوبات، كانت هذه الرحلة من أكثر التجارب التي عشتها حتى الآن إثارة.

بعد أربعة أشهر، عدتُ إلى أوسنابروك، وأنهيتُ تدريبي في قسم الإمداد والتموين في شركة فيسيلز ومولر، وهي من أبرز شركات قطع السيارات في ألمانيا. كانت هذه تجربة مثيرة للغاية؛ فقد تعاملتُ مع العديد من طرق التفكير المختلفة. وعدا عن ذلك، تعرفتُ من خلالها على الثقافة الألمانية بشكل أفضل بكثير مما كان عليه خلال وقت الدراسة.

وعموماً كانت تجربتي في ألمانيا رائعة. قضيت أربعة عشر شهراً هناك - وقتاً أطول من المعتاد - ومع أنَّ تجربتي - وكما هو حال كل تجربة - قد توزعت بين الحلو والمرّ، إلا أنَّها كانت رائعة.

ترجمة: هزار جعارة

تجارب مميَّزة وذكريات شخصية خالدة

محمد بني مصطفى
التخصص: هندسة الميكاترونيكس

وهبتني السنة التي قضيتها في ألمانيا الكثير من الذكريات الجميلة... لم تكن المناطق التي رأيتها عند وصولي إلى ألمانيا غريبة عني؛ إذ سبق وأن كنتُ في صيف عام ٢٠٠٦ في ألمانيا؛ للمشاركة في دورة لغة هنا. وعندما وصلتُ إلى بوخوم الآن، كان عليَّ أنا وزملائي أن نقوم بتجهيز أمورنا مع جامعتنا؛ فالفصل الأول سيبدأ في غضون بضعة أيام، فكان علينا أن نستوضح عن كل ما هو جديد لنا، ونقوم مجدداً بتسجيل جميع المواد التي كنا قد اخترنا بعضاً منها في الأردن.

وعند بدء الفصل الدراسي، كنا نواظب على الذهاب يومياً إلى الجامعة، مراعين ألا نتغيب يوماً واحداً عنها. كما حرصنا على التحضير الجيد، وسعينا من خلال دورات اللغة المكثفة والمحاضرات إلى التعود على الاستماع الجيد إلى الأساتذة، وإلى زيادة حصيلتنا اللغوية، وخاصة فيما يتعلَّق بالمصطلحات المرتبطة بتخصصنا. كانت فترة أول شهرين ونصف صعبة جداً. فغالباً ما كنا نأخذ الملاحظات المدونة على السبورة فقط، ونقوم بترجمتها ومراجعتها في المنزل؛ لنتمكن من فهمها.

أما بالنسبة للشتاء في ألمانيا فإنه لا يشبه شتاءنا على الإطلاق. صحيح أنه كان جميلاً، ولكنه باردٌ جداً. فمن المستحيل أن تصل درجة الحرارة في الأردن إلى١٨ درجة مئوية تحت الصفر. ولكننا اجتزنا هذا الطقس والحمد لله. تعرفنا على الكثير من الطلاب القادمين من أوروبا ومن دول أخرى، وتقاسمنا معهم ذكريات وتجارب جميلة. ومن ألطف من تعرفت عليهم شاب هولندي، ما أزال حتى الآن على اتصال وثيق معه، فقد انسجمنا، مع أننا ننتمي إلى خلفيتين ثقافيتين مختلفتين.

أما أصعب مرحلة في إقامتي هناك، فكانت البحث عن مكان للتدريب. فكان عليَّ أن أعثر عليه بنفسي. وما زاد البحث صعوبة هو الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم عام ٢٠٠٩ . فقد قمت بإرسال الكثير من الطلبات لشركات مختلفة، حتى حصلتُ على مكان للتدريب في إحدى الشركات، وذلك بعد فترة طويلة نسبياً.

تمت مقابلتي في ثلاث شركات، الأولى شركة كيرش-هوف للسيارات، وتقع بالقرب من مدينة هام والتي تبعد مسافة ساعة واحدة عن بوخوم. أما الثانية فتُدعى مجموعة تيسن جروب في شتوتغارت، وهي واحدة من أكبر شركات التكنولوجيا في أوروبا والعالم. أما الثالثة، فكانت في شركة «هيلا كيه جي ايه ايه» في فورتسبورغ، وهي واحدة من أكبر موردي السيارات في ألمانيا. وفي شهر آذار عقدت العزم، وقررت أن أستغل الفرصة وأن أقضي فترة تدريبي في شركة «هيلا كيه جي ايه ايه»، مما أجبرني على الانتقال للعيش في فورتسبورغ.

بذلتُ في الأسابيع العشرين التي قضيتها في شركة هيلا قصارى جهدي في تطبيق كل ما تعلمته في الجامعة في الأردن وألمانيا؛ لاكتساب مهارات وخبرات جديدة. وتعرفت هناك على كثير من الزملاء والموظفين اللطفاء، وقمت بإنجاز الكثير من المهام المشتركة. وكنتُ مندمجاً في المجموعة بشكل جيد. وغالباً ما كنا نخرج معاً بعد العمل. بسبب الوحدة التي كانت تلازمني، ولرغبتي في التعرف على أناس جدد، قررتُ في مدينة فورتسبورغ العيش في شقة مشتركة. فسكنت مع أربعة طلاب ألمان؛ فتاتين وشابين. كنا منسجمين جداً، وقضينا الكثير من الوقت الممتع معاً. ومن خلالهم كنت قادراً على إلقاء نظرة فاحصة على الثقافة الألمانية عن كثب. في نفس الوقت، عايشت الحياة اليومية والثقافة الألمانية مع عائلتي الثانية والتي تعيش في منطقة تبعد مسافة ساعة سفر عن فورتسبورغ. فالخالة بيرناديت، والخالة برجيت - حفظها الله - وجدتي ماريا وخالتي طوني، غمرنني - وما يزلن- بلطفهن. لهذا كنت دائماً أشعر عند زيارتي لهن كأنني في بيتي الخاص. إني ممتنٌّ لهن كثيراً لدعمهن لي ووجودهن بجانبي دائماً. قضينا معاً وقتاً طويلاً وممتعاً في الرحلات التي تركت لدي الكثير من الذكريات الجميلة. أما النصف الثاني من إقامتي، فقد مرَّ سريعاً. والشيء الوحيد الذي يبقى عالقاً منه هو الذكريات التي لا تنسى.

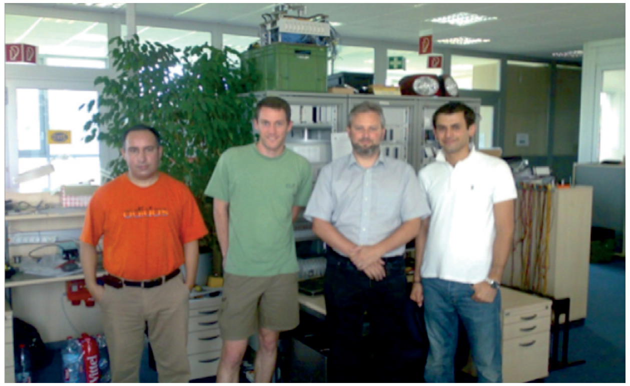

ورغم أنني قد عدتُ إلى الأردن في عيد الميلاد المجيد لقضاء العطلة مع أهلي، إلا أنَّ شعوري عندما عدت إلى الأردن في نهاية شهر آب، كان كما لو كنت غائباً عن عمان لسنوات عديدة.

بعد هذه السنة التي قضيتها في ألمانيا، ما زلتُ أشعرُ بالسعادة لحصولي على هذه الفرصة، والتي تعرفتُ من خلالها على وجه وصورة جديدة للعالم، واكتسبتُ خلالها الكثير من الخبرات الجيدة، وذلك في الدراسة، وفي العمل، وفي ثقافة مختلفة.

ترجمة: هزار سمعان خليلية

درس أكثر، تفهم أكثر

نزار شبيكات
التخصص: هندسة الأنظمة الصناعية

دراسة

أنهيتُ الفصل الدراسي في ألمانيا في جامعة آلن التطبيقية في جنوب ألمانيا. كان من الصعب عليَّ بدايةً فهم اللهجة المحلية الشفيبِشية؛ لأنَّها مختلفة أشد الاختلاف عن اللغة المعيارية (الألمانية الفصحى) التي تعلمتها في الجامعة. كانت جميع المواد تُدرَّس باللغة الألمانية. وقد واجهتني مشاكل في فهم بعض الأساتذة، إذ ما انفكوا أحياناً يستخدمون اللهجة المحلِّية في محاضراتهم. فاضطررتُ إلى تخصيص ساعة واحدة كل يوم لترجمة الملاحظات التي أدونها في الدروس، وساعة أخرى لدراستها. وفي النهاية كنت أفهم ما يقارب ٧٥٪ مما كان يُلقى. وبذلك تأكَّدت لديَّ مقولة: ادرس أكثر، تفهم أكثر.

التدريب

أنهيتُ التدرب في شركة «كارل تسايس فيزيون». وتُعد هذه الشركة أكبر مُنتج ومورِّد في الصناعات البصرية. وقد اشتركتُ في مشروع لتحسين سير العمل في قسم الإنتاج. وظهرت هنا أيضاً اللهجة المحلية عقبة في سبيل التواصل مع الموظفين والزملاء في الشركة. وخلال فترة التدريب لاحظتُ تلك الفجوة الواسعة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي. فالمشاكل تُحَلُّ بشكل جوهري اعتماداً على خبرة الإنسان وتجاربه. أما السُبل المنهجية والأدوات التحليلية، فنادراً ما تكون قابلة للاستعمال. وغالباً ما كنتُ أستخدم المنطق السليم لتحليل المشاكل، ومن ثَمَّ التوصُّل إلى حلّ.

وختاماً، فهذه توصياتي لطلاب الجامعة الألمانية الأردنية الذين لم يذهبوا إلى ألمانيا بعد:

- من الأفضل السفر إلى ألمانيا قبل شهر تقريباً من بداية الفصل الدراسي، وذلك لتحسين المهارات اللغوية من ناحية؛ والتعرُّف على البيئة المحيطة من ناحية أُخرى.
- الاستعداد جيداً قبل البدء بالقراءة والدراسة. فمن

الضروري ترجمة الكلمات غير المعروفة في مذكرة الملاحظات؛ لتنمية القدرة على متابعة محتوى محاضرات الأساتذة.

- التبكير في التقدم بطلبات التدريب، ويفضّل أن يكون ذلك في بداية الفصل الأول. وعلاوة على ذلك، فإنَّه من المهم تحضير الأوراق والمستندات كاملة قبل السفر إلى ألمانيا.
- عدم رفض أي عرض للتدريب من أية شركة؛ لمجرد أنَّها قد لا تدفع الكثير؛ أو لأنَّها بعيدة عن مكان الإقامة. فالرفض قد يورث الندم، كما أنَّ الحصول على فُرصة ثانية ليس بالأمر المضمون.
- عدم الخجل عند إجراء المقابلات المعقودة للحصول على مكان للتدريب، وجمع معلومات عن الشركة قبل المقابلة؛ فالألمان، بطبيعتهم، ميّالون إلى الأشخاص المميزين. فمحاولة جذب اهتمامهم بالحديث عن موضوعات قد تُهمهم، أمر جيد.
- ترك انطباع جيد عند إنهاء التدريب في الشركة، والتفكير دوماً بأنَّ هناك طلاباً آخرين من الجامعة، سيتقدمون بطلب للحصول على مكان للتدريب في نفس هذه الشركة.

ترجمة: جوانا مازن حدادين.

حكايتي في ألمانيا

ربيع غرابلة
التخصص: هندسة الميكاترونيكس

تدور في خُلد كل فرد أهداف وتطلعات وأحلام. وبالنسبة لي، فإنَّ تحقيق الأحلام والأهداف شيء مهم جداً. ولتحقيق هذا الأمر علينا استثمار الكثير في العديد من المجالات. كنت أعرفُ من البداية أنَّه لا شيء سهل كما يبدو؛ ولهذا السبب بذلتُ جهداً كبيراً لتعلم ما يمكن تعلُّمه على أفضل وجه ممكن. كان الهدف من دراستي الذهاب إلى ألمانيا؛ لتعميق معرفتي في مجال دراستي؛ ولتحسين لغتي الألمانية، وأخيراً؛ للتدرُّب في إحدى الشركات المشهورة. عموماً، تعني ألمانيا، بالنسبة لنا في الأردن، أرض الصناعات، والآلات، والسيارات السريعة. أما بالنسبة لي، فهي شيء آخر... إنّها أرض الأفكار.

بدأت رحلتنا في أيلول عام ٢٠٠٩ . كنا نعتقد أنَّ الأمور ستسير بسهولة، لكنَّ هذا لم يتحقق. كنتُ قد اجتزتُ امتحان اللغة الألمانية للناطقين بغيرها قبل فترة وجيزة من سفري؛ ولهذا الأمر اعتقدتُ أنَّ بإمكاني التحدث بطلاقة، وأنّني لستُ بحاجة إلى تعلم المزيد من اللغة. كان هذا، وبدون أدنى شك، استنتاجاً خاطئاً. لم أكنْ أدرك أنَّ ما أحتاجه لفهم لغة أجنبية على نحو جيد؛ هو الكثير من الممارسة اللغوية.. على الرغم من اجتياز امتحان اللغة والعلامات الجيدة في اللغة الألمانية، إلا أنَّني لم أكن أفهم إلا القليل مما كنتُ أسمع. فتساءلت بشكلٍ جدي، ما هذا؟ لماذا أنا هنا؟ ماذا عليَّ أن أفعل؟

لكنني تذكرت القول السائد «التكرار يُعلِّم الشطّار»، وبدأت خطوةً بخطوة بالعمل على إعادة السيطرة على الأمور. ورغم صعوبة هذا الأمر، إلا أنَّ تحقيقه كان ممكناً.

كان التحدي الأكبر لي هو البحث على مكان للتدريب. فمع تفجر الأزمة الاقتصادية في السوق العالمية، ازدادت صعوبة العثور على مكان مناسب للتدريب. قيل لي إن ألمانيا ليست فقط بي أم دبليو

وأودي. وعليه، قمتُ بإرسال أوراقي للعديد من الشركات. وفي نهاية المطاف، سارت الأمور على ما يرام، فقد مرت نصف سنة بسلام، وكانت النتائج رائعة: أنهيت امتحاناتي بنجاح، ووجدت مكاناً للتدريب.

لم يكن وقتي للدراسة فقط؛ بل كنت أستمتع بالكثير من النشاطات الترفيهية أيضاً . فلم تكن هذه السنة «للدراسة والتدريب» فقط، بل أيضاً للسفر. كما كان التعرف على الثقافة الألمانية مهماً بالنسبة لي؛ ولهذا السبب قضيتُ عطلة عيد الميلاد التي دامت خمسة أيامٍ مع عائلةٍ ألمانية تقليدية في مدينة كوبورغ. ولا يسعني إلا أن أقول بأنَّها كانت عطلة رائعة.

بالطبع، شعرت بالحنين إلى بلدي، لكن ليس بشكل كبير. وافتقدتُ أكثر ما افتقدت عائلتي وصديقتي والأكلات الأردنيّة. ولحسن حظي، حضر أخي مرّتين إلى ألمانيا... مّرة إلى توبينغن، ومرّة أخرى إلى برلين. وفي كلتا المرّتين، أحضر لي معه بعض الأشياء من الأردن، وخاصة الحلويات.

ومن الدول التي زرتها خلال هذه السنة النمسا وهولندا. كنتُ أود أن أزور المزيد من البلدان الأوروبيّة، لكنَّ رؤية منطقة «ألغوي»، ومدينة «جارمش»، وقصر «نيوشفانشتاين»، تُظهر كثرة ما يمكن أن تقدمه ألمانيا لزوارها، وأنَّ سنة واحدة أو سنتين لا تكفيان لمشاهدة كل معالم هذا البلد. وفي جميع رحلاتي التي تنقلتُ خلالها ابتداء من شتوتغارت و مروراً بفورتسبورغ وكولن وهانوفر وهامبورغ وبرلين ولايبزيغ و نورمبرج وانتهاء بميونخ كانت شركة سكة الحديد الألمانية (دويتشه بان) قد تمنت لي رحلة ممتعة. إلى اللقاء!

ترجمة: ميرنا إلياس عبده

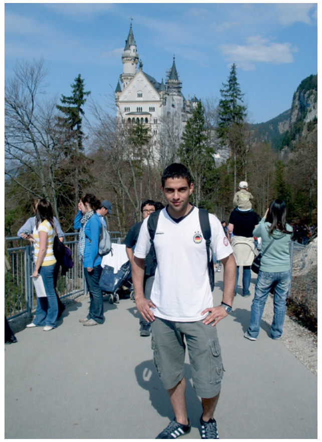

الطعام في الغربة

رجائي الجدع

التخصص: الهندسة الصيدلانية والكيميائية

لا تُقدِّر طبيخ أمك إلا عندما تكون بعيداً عن الوطن. استسغتُ بالطبع - مثل كل شاب في عمري- مذاق «الوجبات السريعة»، ولكن عند تناول هذه الوجبات أكثر من أربع مرات في الأسبوع، فإنَّها تصبح تدريجياً بلا طعم.
اقتصر تناولنا للطعام أثناء إقامتنا في ألمانيا على ما يُقدَّم في كافتيريا الجامعة (الميزنا)، وعلى الوجبات السريعة، وعلى الطبخ في البيت، أو تناول الطعام الألماني التقليدي، سواء في الكافيتيريا، أو عند الأصدقاء الألمان. وأما ما يُقدم من أطعمة في القرى الألمانية، فإنَّه، وبكل أسف، متواضع إلى حد ما.

وكثيراً ما كنتُ أطبخ في البيت. ولكنَّ طبخي في بداية الأمر لم يكن دائماً جيداً كما ينبغي. وكثيراً ما كنتُ أواجه مشاكل في إعداد الدجاج. فلم يكن الدجاج أحياناً ناضجاً كفاية، حيث كان لا يزال هناك دمٌ في أحشائه. كان هذا الأمر باعثاً للاشمئزاز، وبه تكون جهودي في عملية الطبخ قد ذهبت سُدى. هناك مثل يقول: «من يعش ير». هذا المثل ينطبق عليّ. فمع مرور الوقت تعلمتُ طهي الدجاج بأفضل طريقة ، وكثيراً ما كان الأصدقاء يأتون لتناول الطعام الذي أعددته.

على أية حال، لم يكن الخيار الآخر «الوجبات السريعة» الخيار الأفضل، حيث أنَّ تناول هذا النوع من الطعام على الدوام غير صحي، ويؤثر سلباً على صحة الإنسان، كما أنَّها لا تفيد الجسم. «الوجبات السريعة تضر بالصحة وتُفسد الجمال». سيكون هذا شعاراً جيداً لحملة ضد الوجبات السريعة، أود أن أقوم بها، لو كانت لديَّ القدرة على ذلك!
الشباب بحاجة إلى الوعي والتعليم الجيد؛ ليتمكنوا من تحمل مسؤولية ما يختارونه من غذاء.

الآن الخيار الثالث: الطعام في الميزنا، وامصيبتاه...! لعله أسوء الخيارات المعروضة. أعتقدُ أنَّه بلا طعم، حتى عند إضافة التوابل والملح، يبقى طعمه كالخشب (رغم أنَّني لم أتناول الخشب في حياتي، إلا أنَّني أظنُّ أنَّ طعمه كطعم أكل الميزنا).

وأما الخيار الأخير، فكان الطعام الألماني. فبالنسبة للمسلمين كانت معظم الأطباق الألمانية محرمة؛ إما بسبب الكحول، أو بسبب لحم الخنزير. أنا شخصياً، كانت عندي مشاكل مع تناول الزبدة! تساءلت يوماً لماذا يعيش الألمان إحصائياً أطول بكثير منا، رغم أنَّ طعامهم دهنيّ؟ ولكنني اكتشفتُ في وقت لاحق أن الجواب يكمن في الثقافة نفسها! فالألمان يحبون الركض سواء كان الطقس بارداً أم حاراً، ليلاً أم نهاراً، لا فرق، فهم يهتمون كثيراً بالرياضة.

ومع ذلك، فإنَّ الطبق الألماني المفضل لي «لحم الخنزير المشوي». استسغته كثيراً، لكن من الأفضل ألا يؤكل أكثر من مرة واحدة كل شهرين؛ لأنَّه أيضاً مليء بالدهون. وفي عطلة نهاية الأسبوع كنتُ أتناول طعاماً مميزاً. وإذا ما ذهبت لزيارة الأردنيين الآخرين، كنا نطبخ معاً أو نذهب إلى أفضل المطاعم

لتناول الطعام. للأسف، لا يمكن للطالب الذهاب إلى مثل هذه المطاعم أكثر من مرتين في الشهر. لا يمكن أن أنسى بالطبع الكتابة عن الطعام التركي، فمن السهل تصنيفه تحت «الوجبات السريعة»، إلا عندما يتعلق الأمر بورق العنب.

في النهاية، أودُّ أن أذكر أنَّ التجربة برمتها كانت جيدة، وأنَّني أعرف الآن المطبخ الألماني والتركي والإيطالي والتايلندي والصيني بشكل أفضل بكثير، وذلك بفضل الحياة القاسية في الغربة.

ترجمة: رانيا منير الشاويش

جولة العضلات الثلاث "دراي مسكل تور"!

رسمي بسيوني، سيف الدين السمارنة، فادي خوالدة
التخصص: الهندسة الطبية الحيوية

إذا كنتَ تخطط لرحلة في شمال ألمانيا مع زملائك في العمل أو مع أقرانك من الطلبة أو الأصدقاء ، فلربَّما تكون هذه الجولة هي خيارك الأمثل. تتضمن هذه الجولة قيادة عربة قطار، وركوب دراجة هوائية مصممة لستة أشخاص، والتجديف بقارب التنين الصيني، وذلك عبر المناظر الطبيعية الخلابة لمنتزه بحيرات لاونبورغ.

نقطة انطلاق هذه الجولة هي مقهى «دراي موسكل تور» في محطة راتسيبورغ، حيث اجتمعنا ثم استمعنا بداية إلى عرض موجز حول الجولة، وتعليمات السلامة التي كان علينا أن نتبعها أثناء مغامرتنا. شعرنا بشيء من الحظ وقلته في آن معاً، فما أنْ انطلقنا، حتى بدأ المطر بالهطول، رغم أنَّ الطقس كان حاراً. ولكن بعد انتظار قصير، بدأت الرحلة بالفعل.

أصدرت التعليمات بتشغيل العربات، وانطلقنا... ولقطع المسافة البالغة ٥ كم يحتاج المرء إلى أقل من ساعة. ويتم النزول خلال السفرة إلى نقطة ملتقى الطرق و السكة الحديدية. وهناك شخصان يسدان الطريق بالأعلام ، بينما يدفع الآخرون العربات تحت الحواجز. قد تأتي عربات من الاتجاه المعاكس... لا مشكلة، يمكن ببساطة تبادل المركبات، وتغيير اتجاه سفر العربتين المتعاكستين .

عبرنا إلى الطرف الآخر، حيث انتقلنا إلى الدراجة الهوائية، وهي دراجة كبيرة ذات ثلاث عجلات، يتوسطها طاولة يتحلقها ستة أشخاص، واحد يتحكم بالقيادة، والآخرون يدوسون على دوّاسات الدراجة. وبهذه الدّراجة يتم عبور الغابة والوصول إلى الطرف الجنوبي لبحيرة راتسيبورغ.
وهناك ارتدينا سترة النجاة، ووُزِّعت المجاذيف، ووُضعت الأشياء الثمينة في برميل عائم، ودُفِعت القوارب لتسير في الماء. وقد أوضح لنا دليلنا آلية عمل المجاذيف، والتي تقوم على ضرب المجاذيف في الماء بالتناوب بين الرجال والنساء وعلى فترات، ثم يقوم الطرفان معاً بهذا العمل. ويكون هذا عادة بالضرب على البرميل بواسطة المجاذيف للتنقل والحركة.

هذه الجولة مناسبة للمجموعات المكوَّنة من ٤ إلى ٨٠ شخصاً. وتستغرق كاملة من ثلاث إلى أربع ساعات. بعد ذلك، يمكن- وهذا ما فعلناه نحن- القيام بالشواء في المحطة، أو التمتع بخدمات الضيافة في مقهى دراي موسكل تور. كما يمكن الذهاب إلى واحد من الأماكن العديدة في الجزيرة الجميلة راتسيبورغ.

ويمكن لهذه الجولة أن تأخذك لتصف لك الحدث بأكمله، بدءاً من قارب التنين، ثمَّ ركوب الدراجة، وأخيراً قيادة العربات. كما أنها مناسبة للأشخاص غير الرياضيين، والأطفال أيضاً. الحد الأقصى للمشاركين هو ٤٢ لكل اتجاه. أيّ يمكن أن يقوم إجمالاً ٨٤ شخصاً في الوقت نفسه بهذه الجولة.

ترجمة: رناد الشاويش

تجربة !

ريما جبر

التخصص: الهندسة الصيدلانية والكيميائية

قضيتُ الفترة الأولى من إقامتي في ألمانيا في مدينة فولدا الصغيرة في ولاية هسن. وفي جامعتها التطبيقية المحلية، درستُ تكنولوجيا المواد الغذائية. مع أن هذه التجربة كانت صعبة في البداية، إلا أنها كانت جيدة جداً. كانت الدراسة باللغة الألمانية، وكذلك الحديث مع الناس. وكان كل شخص يتكلم بلهجته الخاصة، و قد صعب عليّ الفهم ، مما جعلني أفكر بخطة بديلة بسرعة، فأقمت مع طالبتين ألمانيتين، مما أجبرني على التكلّم باللغة، ولو أنّ ذلك كان صعباً نوعاً ما.

وفي قسم تكنولوجيا المواد الغذائية شاركتُ في أحد المشاريع حيث كان دوامي في كل أربعاء من الساعة الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءً، وأحياناً حتى السادسة. ما أذكره جيَداً أنّي تعلّمتُ من هذا المشروع كيف يجب أن يفكر الإنسان بطريقة منطقية حتى يستطيع حل المشاكل. وفي مشروع آخر صمّمتُ نموذجاً لفيتامين ج. وأذكر جيداً أستاذي الذي قال لي، أنّه عليَ أن أصمِّم «نموذج ريماس» الخاص بي. لذا، ذهبت إلى صيدلية، واشتريتُ فيتامين ج. ولأنّي كنت أجهل تصميم النماذج كان يجب أن أبدأ من الصفر. وأخيراً أدركتُ في وقت متأخّر سياق هذه المهام.

وفي الأشهر الستة التالية انتقلتُ إلى مدينة دارمشتات؛ لأتدرب في شركة إفونيك. كما عملتُ في مشروع، كنا نحاول فيه الحصول على براءة اختراع. نجح المشروع نجاحاً باهراً؛ مما أتاح لي القيام بمشروع التخرج هناك.

ترجمة: لين سمارة

يوم في هانوفر – معرض هانوفر

سيف اللّه قاسم، عبد الله الكيلاني
التخصص: هندسة الميكاترونيكس

المغامرة في مدينة المعارض لا تُنسى. معرض هانوفر هو أكبر معرض صناعي في العالم، ويقام في ربيع كل عام في قاعة المعارض في مدينة هانوفر. وقد شاركت في هذا المعرض شركة IAV ، وهي الشركة التي أجرينا فيها تدريبنا المقرَّر؛ ولذلك تمكَّنا من الحصول على دعوات للدخول إلى قاعات المعرض وصالاته. أخذنا إجازة ليوم وذهبنا إلى المعرض.

يمكن رؤية الكثير، إلا أنَّ بعض الأشياء أثارت اهتمامنا بشكل خاص، وبالتحديد التقنيات التي تخص هندسة الميكاترونكس، وأيضاً تلك الاختراعات التي لم تكن ممكنة سابقاً. وفي خضم هذه المشاهدات تخطر على البال أفكار خلاقة، على سبيل المثال، مواضيع لمشروع التخرج في البكالوريوس، ومجالات العمل في المستقبل، والتفكير في الحصول على درجة الماجستير وربما حتى الدكتوراه. وقد دُهش عبدالله من إحدى الطائرات، وقرَّر على الفور أنَّه يودُّ عمل شيء مماثل.

معرض هانوفر ليس فقط معرضاً صناعياً، بل هو أيضاً حدث للاستمتاع بالطبيعة، والتنوع الثقافي، والجو العام للمعرض. كان هناك أيضاً تلاميذ وأطفال في المعرض، حتى أنَّ عائلات بأكملها كانت مدعوة. وقد تمَّ إعداد وِرش عمل للشباب، يمكن من خلالها إجراء العديد من التجارب القيمة. والأهم في ذلك أنَّه كان بإمكان كل شخص المشاركة، حتى كان ينبغي عليه ذلك.

نصيحتنا لكم: إذا كنتم في وقتِ هذا المعرض في ولاية سكسونيا السفلى، بالقرب من هانوفر، فلا تُفوتوا هذه التجربة لأي سبب كان. فبإمكانكم مشاهدة شتى الأشياء في هذا المعرض، حتى أنكم تستطيعون رؤية رجال يرتدون البدلات، وهم يقودون الدراجات الهوائية!
للمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع التالي: www.hannovermesse.de

ترجمة: سُليمى أبو دية

"العالم كتاب، من لا يسافر، لا يرى إلا صفحة واحدة منه"

سيف الروابدة
التخصص: هندسة الأنظمة الصناعية

بهذا الاقتباس الواعد للقديس أوريليوس أوغسطينوس أود أن أبدأ تقريري عن العام الذي قضيته في ألمانيا، وأروي عن بداية رحلتي التي انطلقت في الأول من آذار ٢٠٠٩. كان الانطلاق من مطار الملكة علياء الدولي باتجاه برلين. بعد ذلك، تابعنا رحلتنا بالقطار إلى مدينة ماغديبورغ، حيث مكان إقامتي في الأشهر الخمسة المقبلة.
نزلتُ هناك في غرفة في سكن الطلبة، حيث كان يسكن أيضا ثلاثة من أصدقائي.

في الشهور الخمسة هذه تعلمتُ التنظيف، والطبخ والغسيل، وكيفية الاعتماد على النفس، وتقديم الطلبات، وحضور الحفلات، والتعرف على أشخاص جدد، خاصة على طلاب برنامج إيراسموس للتبادل الطلابي بين الجامعات الأوروبية.

لقد استمتعتُ بوقتي على أكمل وجه، واستطعتُ التعرف بسرعة على كل أنحاء مدينة ماغديبورغ. فقد كنتُ أعرفُ أين أفضل متجر للتوابل العربية، وأين يمكن الذهاب مساءً، والأهم من ذلك كله، أين يوجد أفضل مقهى للأرجيلة في المدينة. وبعد الشهور الأربعة المثيرة الأولى، حان الوقت الجهد، وقت تقديم الطلبات للتدريب العملي.

وقد سار هذا الأمر كالتالي: راسلتُ العديد من الشركات، وتلقيت بالمقابل العديد من الاعتذارات. وتمنيتُ من كل قلبي أن ألاقي نجاحاً في النهاية. وتصديقاً للمثل الجميل الذي يقول: «من يعش، ير»، تحقق أملي في النهاية، وحصلتُ على مكان للتدريب.

وانتهى بي الأمر في النهاية في فرانكفورت أم ماين. وكخطوة أولى في قائمة المهام، اهتممتُ بإيجاد مكان لي في الشقق المشتركة. أدركتُ لاحقاً صعوبة هذا الأمر...

اتصلتُ بحوالي ٣٠ شخصاً. وتبعاً لذلك، شاهدتُ العديد من الشقق على أمل الحصول على مكان مناسب.

وفي النهاية، انتقلتُ للإقامة عند زوجين كبيرين في السن، واضطررتُ للاستماع لصوت شجارهما العالي، حيث كان كلاهما يستخدم أجهزة سمعية.

وكثيراً ما كنتُ أسمع عبارة: «لا تصرخ في وجهي!» (على الرغم من أنه كان واضحاً، أنه لا بد أن يصرخا، وإلا لما فهما بعضهما البعض...).

أود أن أذكر هنا شيئاً: بعد أن كنتُ قد انتقلتُ إلى هذا المسكن، وسررتُ بمسكني الجديد (القديم)، صُدمتُ عندما أخبرني الزوجان بأنَّ استخدامَ المطبخ غير مسموح لي.

وحيث أنني، كطالب، لا أملك المال الكافي لشراء الطعام يومياً، اشتريتُ موقداً كهربائياً «طباخ»، أعانني كثيرا في الطبخ داخل حجرتي.

قضيتُ خمسة شهور عاملاً لدى شركة كونتيننتال. أحسستُ بأهميتي بحق، وبانتمائي لهذه الشركة، حتى أنَّني كنتُ أحملُ هوية مع باركود، استعملتها للدخول إلى الشركة ولمغادرتها.

بعد أن تعرفتُ على كل زاوية وركن في فرانكفورت، كان لا بد أن أستكشف شيئا جديدا... كان هدفي الجديد العاصمة برلين، حيث أنهيتُ فيها تدريباً لمدة شهر لدى شركة هوختيف. في هذه الأثناء، تزايد حبي لهذه المدينة التي لا تنام والتي تضم العديد من الجوانب المتنوعة. عن طريق ميونخ كانت العودة إلى الوطن، حيث تمنيتُ ألا يكون البرد فيه مريراً، كما كان في ذلك الوقت في برلين.

أخيراً، أودُّ أن أقول إنَّ هذا الملخص لا يكفي لوصف إقامتي في ألمانيا، حيث تعجز الكلمات عن وصف هذه السنة والإلمام بها. كما أنَّني لا أعرف بأيِّ تجربة أبدأ، وبأيِّها أنهي.....

لقد كانت فترة مثيرة لا يمكن وصفها، غنية بالتجارب والمغامرات. ولن أنسى في حياتي أبداً هذه الفترة المرتبطة بكثير من الخبرات الجديدة.

لقد التقيتُ الكثير من الأشخاص الطيبين والمتعاونين، وأدركتُ قيمة الطعام الألماني، وكيفية الحياة هنا ونمطها. وأتمنى أيضاً أن أتمكن من إظهار مهارات الطبخ التي اكتسبتها مجدداً أمام عائلتي.

غادرتُ ألمانيا بعيون باكية ضاحكة، وأتمنى أن يجتمع الشمل مرة أخرى قريباً بألمانيا، وطني الثاني.

ترجمة: سهى مسعد

سنة في ألمانيا

سالي عاصي
التخصص: الهندسة الطبية الحيوية

عندما وصلتُ إلى ألمانيا في مطلع شهر آذار ٢٠٠٩، كانت فيلهيلمسهافن أول محطة لي، وهي مدينةٌ صغيرة خضراء تقع على بحر الشمال. معظم سكان المدينة في أواخر الخمسين من العمر. استمتعتُ بركوب الدراجات، وفي التنزه على شاطئ البحر. ولأنني كنتُ أسكن بجوار المقبرة، كان لي أهدأ جيران في جميع أنحاء المدينة. كان الأمر مخيفاً لي في البداية، ولكني اكتشفتُ بعد حين بأنني أسكن في منطقة آمنة جداً.

كانت جامعتنا التطبيقية جيدة جداً، والأساتذة متعاونين للغاية، ولم نرَ من الطلاب إلا كلَّ وُدّ ولطف. إلا أنَّ المساقات كانت صعبة، وتتطلب الكثير من العمل. وكانت تُقدَّم باللغة الألمانية. بعض المصطلحات كانت صعبة للغاية؛ خصوصاً لأنَّنا لم نتعلم المصطلحات العلمية باللغة الألمانية قط. تعرفتُ أثناء دراستي في فيلهيلمسهافن على أشخاص من جنسيات كثيرة مختلفة، مثلاً، من إسبانيا، ومن الصين، ومن فرنسا. وقد طلبت إلينا الجامعة مرة، أن نقيم سهرة أردنية؛ ليتمكن الطلبة الآخرون من معرفة المزيد عن بلدنا. لقد كانت تلك الليلة ممتعة للغاية. فقد قمنا بإعداد أطباق أردنية مختلفة، وقدمنا عرضاً من الفلكلور الأردني، وعزفنا الموسيقى الأردنية.

محطتي التالية كانت برلين، حيث الحياة مختلفة تماماً عما هي عليه في فيلهيلمسهافن. فهي مدينة نابضة بالحياة والحيوية، وقد وقعتُ في حبها على الفور. إنَّها مدينة متعددة الثقافات، وفيها الكثير من الأشياء التي من الممكن تجريبها والتعرف عليها. وهنا تعرفتُ أيضاً على الكثير من الناس. ومن أهم الأشياء التي تعلمتها خلال رحلتي، أنَّ التنوع أمر لا بُدَّ منه، وأنَّ من الضروري أن نتعرف على الثقافات الأخرى؛ ليتمكن الآخرون، ومن خلال تبادل متواصل، من معرفة المزيد عن ثقافتنا.

احتفلتُ برلين خلال فترة وجودي هناك بالذكرى السنوية العشرين لسقوط جدار برلين. وسافر الكثير من الناس من جميع أنحاء ألمانيا إلى برلين للمشاركة في الاحتفالات. وبمناسبة هذا الاحتفال، تم بناء جدار من حجار الدومينو في الموقع الأصلي من الجدار. وفي نهاية الاحتفال تمَّ هدم هذا الجدار كرمز للحرية.

وكانت أول قفزة حرة (بنجي) لي في برلين. لقد كانت غاية في الروعة! في الواقع شعرت باندفاع الأدرينالين في جسمي عندما قفزت من ارتفاع ٦٠ متراً. وكلما أتذكر هذه المغامرة المميزة، أبتسم. وعايشتُ بعدها أولى احتفالاتي برأس السنة الجديدة مع الثلج، مُلقياً النظر على بوابة براندنبورغ، وسط حشد يبلغ حوالي مليون شخص.

لقد تدربتُ في شركة تُدعى غيتيميد. هذه الشركة مشهورة بإنتاج أجهزة شاشات تخطيط القلب ومسجل تخطيط القلب وتطويرها. كان موظفو الشركة طيبين جداً، وبذلوا جهدهم في سبيل مساعدتي في فهم اللغة؛ فكثيراً ما كانوا يكررون جملاً عديدة؛ حتى أتمكن من فهم لكناتهم المختلفة. ومما يؤسف له، أنَّ الطقس في الشهر الأخير من التدريب كان بارداً كثيف الثلوج. ووجدتُ في هذا الخصوص بأني أكره الثلج واللون الأبيض كذلك !

أوروبا مثل قرية كبيرة. كل شارع فيها يرمز إلى مدينة معينة، تعبر عن تقاليد فريدة وإحساس فريد بالحياة. وقد تأكّد لي هذا خلال زيارتي إلى روما وباريس وأمستردام وبراغ.

وقمتُ بزيارة العديد من المدن في ألمانيا أيضاً، مدني المفضلة هي: ميونخ ودوسلدورف وبريمن وبرلين، بطبيعة الحال. استمتعتُ كثيراً في هذه السنة إلى أقصى حد، وتعلمتُ الكثير في هذا الوقت الرائع. وستظل هذه الذكرى في قلبي إلى الأبد...

ترجمة: شيرين عبد الكريم الحموري

التجربة الألمانية

طارق الرمحي
التخصص: الهندسة الطبية الحيوية

أية مدينة أختار لأمضي فيها الفصل الدراسي في ألمانيا؟ سؤال أرّقني طويلاً. قادتني حيرتي إلى مدينة صغيرة في شمال ألمانيا ووقعت في حبها في الحال: ليوبك. كان المستوى التعليمي هناك ممتازاً، وبمساعدة ثلاثة زملاء قادمين أيضاً من الجامعة الألمانية الأردنية - فادي الخوالدة، رسمي بسيوني وسيف العجارمة - تأقلمت مع محيطي الجديد بسهولة.

في جامعة ليوبك، تسنى لي التسجيل في برنامج خاص بالطلبة الأجانب، مما أتاح لي فرصة المشاركة في نشاطات عديدة، مثل رحلات إلى برلين وهامبورغ. وجولة «دراي مسكل تور» - وهي جولة في منتزه بحيرات لاوينبرغ، تتضمن ثلاثة نشاطات رياضية: قيادة عربة قطار تعمل بطاقة الدفع، وركوب دراجة هوائية مصممة لستة اشخاص، وركوب قارب- في راتزبورغ، ورحلة كشفية الى ترافيموندة الواقعة على بحر البلطيق حيث تسلقنا أشجاراً على الساحل.

شارف الفصل الدراسي على الانتهاء، وبدأت عملية تقديم طلبات للحصول على مكان للتدريب في شركة ما. عندها قبلتُ أوّل عرض قُدّم لي. رأيت حياة المدينة الكبيرة تلوح لي في الأفق عندما حصلت على شاغر تدريبي في شركة صغيرة - ولكن مبدعة- تدعى ميديبان.

كانت الحياة في العاصمة الألمانية، تلك المدينة الأوروبية المشهورة، تجربة لا تقدر بثمن. الساعات الطويلة التي أمضيتها في المواصلات العامة، والأعداد الكبيرة من الناس في كل مكان، و الكمّ الهائل من النشاطات التي ترضي جميع الأذواق، هي أهم الانطباعات التي ستبقى دوماً في ذاكرتي. برلين حقاً مدينة يجدر بالجميع زيارتها! من الأوقات التي لن أنساها أبداً: ليلة رأس السنة التي عشتها بين أصدقائي وقرابة المليون من المحتفلين أمام بوابة براندنبورغ، بينما تساقطت الثلوج بكثافة من حولنا، وأضاءت الألعاب النارية سماء هذه المدينة القديمة الحديثة.

خلال فترة التدريب في ميديبان، عملتُ في قسم المبيعات على ترويج نظام جديد قامت الشركة بتطويره؛ لتسويقه في دول العالم العربي، الأمر الذي كان أصعب بكثير مما قد تتصورون. تعلمتُ كل ما يتعلق بتسويق الآلات المستخدمة في مجال الطب الحيوي وبيعها من أحد الزملاء ذوي الخبرة، و هي خبرة أفاخر بها الآن. كان رئيس جامعتنا على حق عندما قال في رسالته إلينا قبل أن نغادر إلى ألمانيا: «...ستكون السنة التي تقضونها في ألمانيا سنة من النجاحات و الإنجازات...»

عدتُ إلى وطني محملاً بالعلم والانطباعات الجيدة. كانت فرصة قضاء عام في ألمانيا بالفعل فرصة لا تعوّض.

ترجمة: توميشا بينو

كفاحي مع اللهجات

وسيم إبراهيم
التخصص: الهندسة الكيميائية والصيدلانية

حين طلبت إلينا الجامعة أن نكتب مقالاً عن تجاربنا التي عشناها أثناء قضائنا السنة الدراسية في ألمانيا، خطر ببالي على الفور أن أكتب عن موضوع «اللهجات»، وهو ما يمكن أن أكتب عنه كثيراً؛ إذ إنَّ هناك العديد من اللهجات في ألمانيا التي تشكل تحدياً كبيراً للناطقين بالألمانية أنفسهم، فكيف بمن يتكلم الألمانية كلغة ثانية؟

بدأت تجربتي الأولى في ألمانيا في حزيران عام ٢٠٠٦ في مدينة ماغديبورغ، حيث يتحدث الناس اللهجة السكسونية. وبصراحة، لم تعجبني هذه اللهجة كثيراً إذا ما قارنتها باللهجات الأخرى - كاللهجات اللينة المحكية في الجنوب- حيث تبدو هذه اللهجة، وكأن المتكلم بها ينطق الحروف من حلقه تماماً مثل الطيور! قضيتُ بعدها شهراً في مدينة برمن، حيث يتكلم الناس الألمانية الفصحى، وكان ذلك بلا شك أسهل بكثير. غادرتُ ألمانيا بعدها لأعود في أيلول ٢٠٠٩. وكنتُ قد افتقدتُ ألمانيا في هذه الفترة كثيراً. بعد أن اجتزتُ امتحان اللغة الألمانية للناطقين بغيرها، قلتُ في نفسي:»إنني أتكلم الألمانية بإتقان كما لو أنها لغتي الأم»...(كنت معتداً بنفسي كأي شاب عشريني...). وأودُّ أن أشكر هنا لنجاحي في هذا الامتحان معلمتيَّ الفاضلتين يوليانا شفاب، وبرجيت كيرشهوفر على الجهود المضنية التي بذلتاها في سبيل تعليمنا الألمانية.

اعتقادي هذا (أنني أتقن الألمانية) ظل ملازماً لي حتى الثالث والعشرين من أيلول، وهو اليوم الأول من سنتي الدراسية في ألمانيا. «أخيراً ... ألمانيا... أرض النظام». هذا أول ما خطر ببالي حين وطأت قدماي الأراضي الألمانية. ولكن بمجرد أن بدأتُ الحديث مع الناس، أصبح لسان حالي ينطق عفوياً: «تباً ! أين أنا؟». كانت اللهجة الهسنية أول اللهجات التي سمعتها عام ٢٠٠٩، ثم أُضيفت إليها اللهجة البادشية ثم الشفيبشية في مدينة زيجمارينجن؛ حيث قضيتُ فيها ستة أشهر أدرس في جامعة ألبشتات زيجمارينجن التطبيقية. وعندما كنتُ قد بدأتُ للتو التعوُّد على اللهجة الشفيبشية، كان عليَّ مواصلة السفر جنوباً، وترك المدينة التي اعتدتُ عليها.

كان مكان إقامتي الجديد في مدينة غرينتزاخ على الحدود الألمانية السويسرية، وذلك على بعد خمسة كيلومترات عن مدينة بازل السويسرية. في مكان إقامتي الجديد هذا أكملتُ تدريبي العمليِ في شركة «جي بيغرينتزاخ»، وهي تابعة لشركة باير المتخصصة بالرعاية الصحية. وهنا تحديداً بدأت معركتي الحقيقية مع اللهجات. في الواقع كانت اللهجة الجرمانية المحكية في هذه المدينة مضحكة عندما سمعتها للمرة الأولى، لكنني في نفس الوقت شعرتُ بالإحباط؛ لعدم قدرتي على فهم حتى كلمة واحدة منها. ببساطة كان شعوري سيئاً.

ما جعل الأمر أكثر طرافة هو تقرير بثته القناة الثانية في التلفاز الألماني، يزعم أنَّ أبشع اللهجات في ألمانيا هي اللهجة المحكية في مدينة لوراش، وهي مدينة تقع بالقرب من مدينة غرينتزاخ! كان جميع السكان المحليين بالطبع غاضبين جداً على المحطة التلفزيونية. وعلمتُ في وقت لاحق أنَّ هناك فروقات حتى بين »لألمانية السويسرية» و «اللهجة الجرمانية»، وأنَّ الجمع الخاطئ بين اللهجتين واعتبارهما متشابهتين يبعث الشعور بالإهانة.

أكثر النقاشات التي شهدتها خلال إقامتي تسلية، كان ذلك الذي احتدم بين ألماني وسويسري حول موضوع اللهجات. كان جدالهم حول هذا الموضوع مسلياً، لدرجة أنني لم أكن أستطيع التنفس من كثرة الضحك! وكان من المفروض أن يُظهر هذا النقاش الذي شهدتُه في مدينة بازل السويسرية الواقعة على نهر الراين الاختلافات الثقافية بين الألمان والسويسريين. الحجة الأولى التي ساقها السويسري هي أنَّ الألمان عاطفياً أكثر برودة من السويسريين. فالأمُّ الألمانية مثلا تنادي طفلها بقولها: «تعال هنا» بينما تنادي الأم السويسرية طفلها بقولها: «تعال هنا يا حبيبي» ثم تقبله! وكمثال آخر: فإن السويسري يقول: «فوق» إذا أراد الصعود إلى أعلى، في حين أن ألمانياً متفاخراً بنفسه يقول: «إلى أعلى» ما يجعل قوله أطول وأعقد، لكثرة ما يحمله من قواعد اللغة والبلاغة! وبالمقابل ينتقد الألماني السويسريين، بأنهم يتكلمون لغة مكسرة بعيدة كل البعد عن القواعد اللغوية، مقارنة مع القواعد القياسية للألمانية الفصحى. بالطبع لم يكن الأمر كله أكثر من مجرد ممازحة بين صديقين عزيزين.

وأودُّ في النهاية أن أشير إلى أنَّ هذا التنوع الغني الذي وصفته هو ما جمَّل تجربتي وأثراها بصورة هائلة. فالتنوع الثقافي الألماني، والتسامح الذي لمسته جعلا من العام الذي قضيته في ألمانيا، ومن تجوالي ورحلاتي في المناطق الناطقة بالألمانية قصة فريدة من نوعها. وجملة القول، فإنني أنصح أولئك الذين يسعون إلى تطوير أنفسهم وتوسيع آفاقهم واكتساب خبرات جديدة بهذه التجربة؛ ذلك أنني نضجتُ في سنتي تلك عشر سنين !

ترجمة: زين حسام أبو طالب

التحدي

يارا العدوان

التخصص: هندسة الأنظمة الصناعية

قبل التحاقي في الجامعة الألمانية الأردنية، كنت قد سجلتُ في جامعة أخرى في عمان . الصدفة وحدها هي التي قادتني إلى معرفة الجامعة الألمانية، وكان ذلك بعد امتحان أديته. وعند التسجيل في الجامعة، لم تتجاوز قناعتي بأنَّ ما أقومُ به هو الشيء الصحيح نسبة الخمسين بالمئة. ففكرة قضاء عام في الغربة كانت مخيفة ومثيرة في آن معاً. ولكنَّ الأمر مثَّل تحدياً. أردتُ التصدي له. كان تحدياً خاصاً، حيث أنني لم أجد ما يمكن أن أستند إليه؛ لأنَّني كنت واحدة من الطالبات اللواتي كُنَّ أوَّل الملتحقات في هذا البرنامج.

وقد هيأت لي سنواتي الثلاث الأولى في الجامعة فرصة الاستعداد للعقبات والصعوبات التي كانت في انتظاري في ألمانيا. وعلى الرغم من أنَّ الألمانية ليست باللغة السهلة، إلا أنَّ دورات اللغة التي كانت تعقد في الجامعة على أيدي أبناء اللغة الألمانية، ساعدتنا كثيراً. من بين الجامعات الألمانية الشريكة،كانت الخيارات أمامي تنحصر بآلن، وماغديبيرغ، وفولدا. وقد وقع اختياري على الأخيرة؛ لقربها من مدينة فرانكفورت الحيوية والعالمية.

وقد سهَّلت مساعدة إحدى طالبات الماجستير في جامعة فولدا التطبيقية عملية وصولنا إلى فولدا كثيراً. وقد ساعدتنا هذه الطالبة أيضاً طوال فترة إقامتنا هناك. كانت معيشتي في فولدا فرصة جيدة؛ لاختبار العيش في ألمانيا كمواطنة لا كسائحة. وليس ذلك فحسب، ما أتاح لي فرصة التواصل مع الألمان عن كثب، بل أيضاً من خلال قرارنا قضاء كل عطلة نهاية أسبوع في مدينة من المدن المحيطة بنا. ومن بين المدن التي زرناها مدينة كولونيا، وماغديبيرغ، وبرلين، وفورتسبورغ، وميونيخ، وفرانكفورت، وفايمار، وبوخوم، ودوسلدورف.

وقد سحرتني بعض هذه الأماكن والمعايشات، وخلَّفت انطباعاً راسخاً لديَّ، مثل مهرجان أكتوبر

الشعبي في مدينة ميونيخ. فلم يسبق لي أبداً أنْ رأيتُ أعداداً هائلة من الناس مجتمعين في مكان واحد، وقد صفت سريرتهم. أما أسواق عيد الميلاد المفعمة بالحياة في فرانكفورت وكولونيا، فكانت رائعة حقاً. وبصرف النظر عن الطقس البارد، وعن التغيير المتكرر للقطار، كنا نجد دائماً متعة كبيرة في السفر بالقطار إلى مختلف المدن.

بالطبع لم نقض وقتنا في المتعة فقط، بل كان علينا أيضاً أن ندرس، وأن نجتاز الامتحانات. وكان مما ساعدنا على تخطي ذلك دون صعوبات تذكر؛ أن زملاءنا في الفصل كانوا طيبين وخدومين للغاية.

للأسف، لم تكن لديَّ الفرصة لقضاء عام كامل في ألمانيا. ولكن على الرغم من ذلك، ساعدتني هذه الأشهر الستة التي قضيتها بعيدة عن أهلي كثيراً على تقوية شخصيتي، ورسخت لديَّ الوعي بالذات. الحياة في سكن الطلاب فتحت لي فرصة التعرف على ثقافات أخرى، وجعلتني أُلم بعادات وسلوكيات بشرية، لم أكن أعهدها من قبل.

وقد فتحت لي فترة تدريبي أيضاً المجال للتعرف على ثقافة أخرى، تشبه الثقافة الألمانية من حيث التنوع، ولكنَّها تختلف معها في جوانب عديدة اختلافاً كلياً. فقد قضيتُ فترة تدريبي في مكتب إقليمي لشركة كلودي الألمانية في دبي. وهناك أتيحت لي الفرصة لتطبيق واختبار كل ما تعلمته في الأردن وألمانيا على أرض الواقع. ولكم أن تُخمنوا، كيف كانت النتيجة؟ لقد أنجزت ذلك بكل اقتدار!

ترجمة: زين حسام أبو طالب

"علينا القيام بالفحوصات"

يزيد اشنيور

التخصص: هندسة الأنظمة الصناعية

سمعتُ هذه الجملة مراراً وتكراراً في ألمانيا. للأسف، كان الأمر مؤلماً في كل مرة. عندما سافرتُ إلى ألمانيا في أيلول ٢٠٠٨ ، توقعتُ الكثير باستثناء إجراء ثلاث عمليات جراحية. ففي حزيران ٢٠٠٩ بدأت ركبتي تؤلمني بعد أن سقطتُ عن الدرج أثناء عملي في مدينة آخن. مما أدى إلى مضاعفات كثيرة، اضطرتني للذهاب إلى المستشفى. في المستشفى قال لي الطبيب للمرّة الأولى، «يجب أن نجري الفحوصات، يا سيّد اشنيفر». وكان التشخيص كما يلي: انقطاع الرباط الصليبي، وتمزّق في الغضروف المفصلي. كانت نتيجة العملية الأولى ناجحة، وجرت الأمور على ما يُرام.

وبعد ستة أيام، انزلقتُ في مدينة هاله عندما كنتُ أستحمّ. أدغشت الدنيا في عيني مدة ١٥ دقيقة. وعندما صحوت، اكتشفتُ أنّ ساقي قد تقوّست! اتصل مستشفى الجامعة في مدينة هاله بطبيبي في مدينة آخن الذي أخبرني بأنّه على الأطباء القيام بفحصي ثانية. وبعد ذلك، قمتُ بإجراء العملية الجراحيّة الثانية. للأسف، لم يكن باستطاعة الأطباء أن يعالجوا انقطاع الرباط الصليبي في ركبتي، لكنهم تمكنوا من إيقاف النزيف الداخلي. لازمتُ المستشفى مدة أسبوع في مدينة هاله، ثم رجعتُ ثانية إلى مدينة آخن.

أمّا عن المرّة الثالثة، فذهبتُ إلى المستشفى في مدينة آخن مرّة ثانية؛ لمعالجة انقطاع الرباط الصليبي. وبالطبع كان هذا سبباً لإجراء الفحوصات ثانية. وبعد العمليّة، كنتُ في مستشفى فرانسيس، وشاركني شابٌ تركيّ في الغرفة... بالطبع، زاره كل أتراك أوروبا. وتعلمتُ بضع كلمات تركيّة، وأكلت الكثير من الدونر (الشاورما التركيّة).

مع مرور الوقت بدأت ركبتي بالتحسُّن التدريجي، وذلك بفضل الله، ثمَّ بفضل الرعاية المميزة من الأطباء والممرضين الذين ظلّوا بجانبي طوال الوقت.

ترجمة: ميرنا إلياس عبده

وهنا تطوف بي الذكريات ...

زيد جلدة

التخصص: هندسة الطاقة

قبل حوالي سنة، كان لي فرصة للدراسة في الخارج، وذلك في واحد من أكثر البلدان تقدماً من الناحية التكنولوجية في أوروبا. وبفضل أدائي الدراسي الجيد، كنت قادراً على اختيار مكان دراستي الذي كنتُ آمل به في وقت مبكر. وهكذا، كانت ميونيخ المحطة الرئيسية التي قضيتُ فيها عام التبادل في مجال «الطاقة المتجددة والتكنولوجيا».

ما أزالُ أتذكر جيداً، كيف كان شعوري لدى وصولي إلى مطار ميونيخ في شباط ٢٠٠٩. كنتُ مرتبكاً، وفي نفس الوقت، متوتراً؛ بسبب المشاهدات الأولى الكثيرة التي تدافعت إلي وقتها من جميع الجهات. كما شعرتُ بلحظة حنين؛ لأنّني كنت هنا، وفي نفس هذا المكان، مع عائلتي قبل ١٠ سنوات.

وقد قام زميلان لي باستقبالي وصديقي عند وصولنا إلى ميونخ، حرصاً على ألا نَضِلَّ الطريق في المطار الذي يعج بالحركة والنشاط. وفي أيامنا الأولى، رتّبوا لنا جولة في المدينة، وأخبرونا عن أهم المعالم في ميونخ: مثل البلدة القديمة، وكارلبلاتس (شتاخوس) في وسط ميونخ، وبوابة إيزار، والحديقة الإنجليزية - بوصفها أكبر حديقة في أوروبا- والمركز الأولمبي، والمنظر الخاطف للأنفاس للأولوبيانبيرج، و عالم بي أم دبليو الشهير، والمبنى الرئيسي لجامعة ميونخ التطبيقية. ولكنني ما أزال أتذكر جيداً آلام القدمين التي لازمتني من كثرة المشي، والصداع الذي أصابني من كثرة ما رأيت.

احتجتُ إلى قرابة أسبوعين لأتعوَّد على المنظومة المعقدة لوسائل النقل العام، وكنتُ أجد متعة أحياناً، عندما أضلُّ طريقي، ولا أعرف بالضبط في أي جزء من المدينة أكون.

وفيما يتعلق بمجال الهندسة الكهربائية، فإنَّ جامعة ميونخ التطبيقية هي الرائدة في هذا المجال في ألمانيا. وما أن بدأ دوامنا في اليوم الأول، حتى تعرَّفنا على العديد من الأشخاص من المكتب الدولي، الذين أصبحوا فيما بعد أصدقاء لنا. فقد ساعدونا كثيراً، وغالباً ما كانوا يقضون وقتهم خارج دوام الجامعة معنا.

وبطبيعة الحال، تعرفنا أيضاً على أصدقاء جدد من مختلف البلدان، وقضينا وقتاً ممتعاً جداً مع مجموعة مميزة، تضم طلاباً من البرازيل، وهنغاريا، والمكسيك، وأمريكا، وألمانيا. وكنّا نتبادل الأفكار معاً، وندرس معاً، ونقيم الحفلات معاً، وننظم الرحلات، ونطبخ، ونتناقش، وغيرها من الأشياء الكثيرة... هناك وجدت أصدقاء حقيقيين من جميع أنحاء العالم! قضيتُ ١١ شهراً في ألمانيا على وجه الإجمال، كان فيها الفصل النظري صعباً للغاية، فقد جلب معه الكثير من المشاكل التي نتجت عن معرفتي السطحية بمفردات اللغة الألمانية. إلا أنَّه وبفضل مترجم «غوغل» - والذي أنصحكم كثيراً باستخدامه- اجتزتُ مرحلة الدراسة والتدريب بنجاح.

لا يعني قضاء عام في ألمانيا على أية حال قطع عرى التواصل مع أصدقائك في بلدك. إلا أنَّه من المدهش، أن ترى بعض أصدقائك وقد اشتاقوا إليك، وبعضهم قد انتظر عودتك، ورؤيتك بشوق كبير، وآخرين قد فضلوا عدم عودتك البتة.

كما التقيتُ في ألمانيا بالعديد من الطلاب من الدول العربية الذين يدرسون هناك منذ وقت ليس بالقصير. وأخيراً، قضيتُ الكثير من وقتي في ميونخ مع أصدقائي من الجامعة الألمانية الأردنية. ولكم أشتاق إلى ذلك الوقت، خصوصاً لقاءات أيام الجمعة، وأمسيات الطبخ المشتركة. ومع أنَّه من الصعب تصديق ذلك، إلا أنَّنا أصبحنا طهاة ماهرين. ولكم أفتقد أيضاً نقاشاتنا السلمية عن الحياة والدين والماضي والمستقبل

إنَّ لديَّ الكثير الكثير مما يمكن أن أقوله، إلا أنَّ الكلام يعجز حقاً عن وصف تجربتي في ألمانيا. وفي النهاية، لا يسعني إلا أن أقدم توصية لجميع الطلبة المتخوفين سواء من الجانب النظري، أم من الجانب العملي لسنة التبادل هذه: كونوا واعين بالغين! ليس هناك ما يمكن أن تخشوه من هذه السنة. إنّ الحياة قصيرة جداً لتفويت مثل هذه الفرصة. استمتعوا ما أمكن بجميع التجارب التي ستكتسبونها.

ترجمة: جوانا مازن حدادين